الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير

Université Djilali Bounaama
Khemis Miliana
Faculté des Sciences
Economiques, Commerciales et
des Sciences De Gestion

محاضرات في منهجية البحث العلمي

مطبوعة بيداغوجية محكمة موجهة لطلبة **السنة الأولى جذع مشترك**

من إعداد: د.شيشة نوال
أستاذ محاضر "أ" بالكلية

قدمت يوم: 2023/03/09
اعتمدت من طرف المجلس العلمي يوم: 2023/03/14

ملخص

لقد مر الإنســـان بمراحل عدة، وعلى مدى طويل من الزمان، حتى وصـــل إلى ما هو عليه اليوم من التطور في أساليب التفكير، والحصول على المعرفة. حيث أنه ومنذ نشأته أحاطت به المشكلات بشتى أنواعها، وقد تطلب منه مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها بإمكاناته المحدودة. وقد بدأ بمرحلة التأمل بما حوله، والتساؤل عن أسباب الوقائع والأحداث، وكثيراً ما كان يواجه الصعوبات للإجابة عن تساؤلاته، وإيجاد الحلول لها. لكنه استمر في ذلك من خلال المحاولة والخطأ، ولكن كانت أكثر إجاباته، وحلوله قاصرة لقلة خبراته ومعارفه، وضعف إمكاناته، ومع الوقت صار يكتسب المعرفة، والخبرة الشخصية، وتحولت لتصبح معارفه وخبراته واسعة ومتعددة. وتطورت لمراحل أكثر تقدماً من التفكير والتأمل إلى التفكير الإستنباطي، والإستقرائي، ثم كان اكتشافه وأستخدامه للمنهج العلمي في التفكير والبحث، باستعماله أساليب الملاحظة العلمية الدقيقة للوقائع، وفرض الفرضيات، وإجراء التجارب للوصـــول إلى الحقائق. وتعتبر الإجراءات والطرق المتعلقة بإعداد البحث العلمي مهمة لتطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع العام، وهو ما يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل مذكرات التخرج في الليسانس، والماستر ، وأبحاث رئاسل الماجستير والدراسات العليا، ومختلف التقارير ذات الصلة. لذلك تنصب هذه المطبوعة، الموجهة لطلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جاعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة، على دراسة مراحل وأجزاء البحث العلمي في هذا الميدان.

قائمة الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01: الفرق بين المنهج والمنهجية	08
الجدول رقم 02: مزايا وعيون الاساليب الاستقصائية	48

فهرس المحتويات

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
مكتبة العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

الصفحة

ملخص	
قائمة الجداول	
المقدمة	أ-ت
الفصل الأول: مفاهيم أساسية	1-10
تمهيد	2
1.1. المعرفة	2
2.1. العلم	3
3.1. البحث العلمي	4
4.1. أهمية البحث العلمي	5
5.1. نبذة عن تاريخ التفكير العلمي	6
6.1. المنهج والمنهجية	7
7.1. المنهج العلمي: تعريفه، خصائصه ومميزاته	9
الفصل الثاني: مراحل إعداد البحث العلمي في العلوم الاقتصادية	11-25
تمهيد	12
1.2. مرحلة اختيار الموضوع	12
2.2. تحديد مشكلة البحث	16
3.2. تحديد أبعاد البحث وأهدافه	17
4.2. استطلاع الدراسات السابقة	19
5.2. صياغة فرضيات البحث	20
6.2. جمع البيانات والمعلومات وتحليلها واختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج	22
7.2. كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها	24
الفصل الثالث: أدوات البحث العلمي	26-35
تمهيد	27
1.3. مجتمع الدراسة	27

جامعة خميس مليانة
المجلس العلمي
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المكتبة المركزية

2.3. العينات 28
3.3. أنواع العينات 30
4.3. تقويم عينة الدراسة 33
5.3. تمثيل العينة وثباتها 33
الفصل الرابع: طرق جمع البيانات في البحث العلمي 48-36
تمهيد 37
1.4. تصنيف البيانات 37
2.4. الملاحظة 38
3.4. المقابلة 40
4.4. الاستبيان 43
5.4. الأساليب الإسقاطية 47
الفصل الخامس: تحليل البيانات احصائيا ونتائج الدراسة 60-50
تمهيد 51
1.5. تجهيز بيانات البحث وتصنيفها 51
2.5. المقاييس والاختبارات 54
3.5. تحليل بيانات البحث وتفسيرها واختبار الفرضيات 56
4.5. نتائج الدراسة 58
5.5. توصيات الباحث ومقترحاته 60
الفصل السادس: الاقتباس وتوثيق المراجع في البحث العلمي 74-61
تمهيد 62
1.6. مصادر ومراجع البحث 62
2.6. الاقتباس 65
3.6. التوثيق 67
4.6. مبادئ وقواعد الوثيق 68
5.6. الهامش 71

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير
المجلس العلمي

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
المكتبة المركزية

الفصل السابع: أسلوب كتابة البحث وخطة البحث 86-75

تمهيد 76

1.7. أسلوب كتابة البحث 76

2.7. خطة البحث وخطواته 79

3.7. إخراج البحث في ضيغته النهائية 83

الخاتمة 88-87

قائمة المراجع 90-89

جامعة خميس مليانة
مجلس العلمي
كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

المقدمـة

المقدمة

إن إدخال مادة المنهجية ضـــمن مختلف برامج المقررات الدراســـية المعتمدة على مســـتوى التعليم العالي في معظم الأطوار الدراسية، يعتبر ذو اهمية بالغة للباحثين والطلبة على حد سواء، و يرجع ذلك لأهمية هذا المقياس في عملية التكوين البيداغوجي والتحصيل العلمي من ناحية، و للصعوبات الكثيرة التي يواجهها الطلبة من ناحية أخرى، لا سيما في مجال العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير التي تحتاج إلى منهجية علمية مبنية على أسس صحيحة وسليمة، وفقا للأصول المعتمدة في كتابة البحوث العلمية.

وتخضـــع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصـــادية والتجارية وعلوم التســـيير مثل بقية فروع وأنواع العلوم الأخرى، إلى إجراءات وطرق وأســـاليب عملية وفنية ومنطقية صـــارمة ودقيقة، يجب الالتزام بإتباعها بعناية ودقة حتى يمكن إعداد البحث العلمي وانجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة. وتشكل المنهجيـــة العلميـــة العمـــود الفقـــري لأي بحـــث فـــي أي مجال كان .حيث تهدف إلى إنتـــاج المعرفة أو مراقبة وفهم السلوكيات والتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية.

وتلعب الدراسات العلمية دورا أساسيا في تخطيط وتنظيم المؤسسات، كما أنه يمكن لهذه الدراسات أن تكون ثروة معلوماتية مهمة للمجتمع عامة. ومن هنـا تأتـي أهميـة المنهجيـة العلميـة فـي أي عمليـة بحث تهدف إلى فهـم الظواهر وتطوير سياسات أوبرامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات.

ويهتم هذا المقياس بمناهج البحث العلمي وطرقه واساليبه في كل الجامعات عبر العالم وفي جميع التخصصات العلمية والتقنية، وتخصصات العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير. وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم.

و قد جاءت هذه المطبوعة كأداة تسمح للطالب الجامعي بالإلمام بالنظريات والمفاهيم الأساسية في مجال البحث العلمي، كما تساهم في اكسابه المهارات اللازمة التي تساعده على اعداد البحوث والدراسات العلمية في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسير.

ومن خلال محتويات هذه المطبوعة سيصبح الطالب قادرا على:

- استيعاب مفهوم البحث العلمي واهافه و خصائصه و دوافعه.

- التعرف على أنواع البحث العلمي
- التمييرز بين مناهج البحث العلمي و أساليبه.
- التعرف على مختلف أدوات جمع المعلومات و كيفية تحليلها و الاستفادة من نتائجها.
- التعامل مع مصادر المعلومات و كيفية الاقتباس منها و توثيقها
- تطبيق خطوات البحث العلمي في الابحاث والدراسات
- كيفية التوثيق و استخدامات الهامش
- كتابة وتحرير التقرير النهائي أو مذكرة التخرج وفق المنهج العلمي الصحيح

الفصل الأول

مفاهيم أساسية

تمهيد

لا يكون البحث علمي بالمعنى الصحيح إلا إذا كانت الدراسة موضوعه مجردة بعيدة عن المبالغة والتحيز، أنجزت وفق أسس ومناهج وأصول وقواعد، ومرّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلة وانتهت بطرح خلول لها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقل اتصف بالمرونة وبالأفق الواسع. كما أن البحث هو السبيل الأمثل للتوصل للحقيقة، وليس هناك علم أو تقدم علمي إلا عن طريق البحث العلمي، كما أن تقدم البحث العلمي يعتمد على المنهج العلمي. فما البحث العلمي في تعريفه وفي مناهجه وفي ميزاته وخصائصه وفي خطواته ومراحله؟ وما الفرق بين المعرفة والعلم؟

1.1. المعرفة

لقد استطاع الإنسان بما منحه الله تعالى من نعمة العقل، أن يجمع عبر تاريخه الطويل رصيدا هائل من المعارف، والتي يقصد بها:

"مجموع ما يكتسبه الفرد من معلومات، وخبرات وعلوم عن طريق حواسه، ومن خلال طرق وأساليب ومصادر مختلفة."

ويحصل الإنسان على المعرفة من مصادر عدة ومنها:

- عن طريق التلقي من مصادر خارجية: من خلال العلماء والعارفين، ومن خلال الإعلام ووسائله، والكتب، وغيرها.
- عن طريق الملاحظة: خيث يلاحظ الانسان كل ما حوله من أحداث.
- عن طريق المعرفة: وهي التجربة التي تمثل مستوى أرقى لاستحصال المعرفة وتتضمن الملاحظة إما بالصدفة، أو عن قصد للتحقق والبرهان.
- عن طريق الإستنتاج: يتوصل للمعرفة من خلال عملية التفكير وإدراك الحقائق ذهني بالاستنباط والاستقراء.

ويمكن تصنيف المعارف بحسب مراحلها وخصائصها إلى :

- **المعرفة الحسية**: وتقتصر على مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة/ منها ما يلاحظه الإنسان من طواهر وأحداث متعاقبة دون إدراك أسبابها، أو للعلاقات القائمة بينها.

- **المعرفة الفلسفية التأملية:** وهنا يتأمل الإنسان في الأسباب البعيدة (فيما وراء الطبيعة) وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة.
- **المعرفة العلمية :** وتمثل مرحلة متقدمة من تطور العقل الإنساني ونضجه، حيث استطاع الإنسان أن يتجاوز المرحلتين السابقتين، ويفسر الظواهر تفسيرا علميا، ويربط بين تلك الظواهربطريقة موضوعية. ويعرف هذا النوع من المعرفة بـ: "المعرفة العلمية التجريبية" والتي تقوم على أساس:
  - الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر
  - وضع الفرضيات الملائمة والتحقق منها بالتجربة
  - تجميع البيانات، وتحليلها

ولا تقف المعرفة العلمية عند المفردات الجزئية التي يتعرض الإنسان لبحثها، بل الوصول إلى النظريات، والقوانين العامة التي تربط هذه المفردات بعضها ببعض، وتمكنه من التعميم، والتنبؤ بما يحدث للظواهر المختلفة تحت ظروف مختلفة.

إن تلك المراحل التي تمر بها المعرفة عند الإنسان لا تتناقض مع بعضها، بل هي في الواقع تتلاءم وتتكامل فيما بينها، ومن المهم أن يطور الإنسان معرفته بتجاوز المرحلتين الأولى والثانية إلى المعرفة العلمية الأكثر تقدما. كما أن قيمة المعرفة تتحدد بمنهجية الوصول إليها، ومعرفة مدى مصداقيتها، فكلما كانت المنهجية علمية، كانت قيمة المعرفة أكبر.

2.1. العلم

وفي" المعجم الوسيط" فإن كلمة العلم تعني إدراك الشيء بحقيقته، وتعني اليقين .

كذلك يعريف العلم بأنه:

"المعرفة المنسقة Systematized Knowledge التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته."

" فرع من فروع المعرفة أو الدراسة، خاصة ذلك الفرع المتعلق بتنسيق وترسيخ الحقائق والمباديء والمناهج بواسطة التجارب والفرضيات ."

وحسب قاموس أكسفورد، فالعلم هو:

" ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بتكوين مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائث الجديدة في نطاق الدراسة."

ونلاحظ مما تقدم أن المعرفة أوسع وأشمل من العلم، وأن العلم هو فرع من المعرفة.

3.1. البحث العلمي

البحث بمعناه العام محاولة للوصول إلى شيء ما. وهنالك خصائص معينة يمكن من خلالها التوصل لتعريف البحث العلمي مثل الدقة في العلم، الموضـوعية، النزاهة، الدقة الإحصـائية، التحقق من صـحة النتائج، إمكانية التنبؤ او تصـور ما يمكن ان يحدث اذا ما اسـتخدمنا نتائج البحث في مواقف جديدة، كفاية ضـبط العوامل او الظروف والمتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه.فإذا ما اتصف البحث بهذه الخصائص يمكن أن يكون قد حقق معايير مقبولة للبحث العلمي.

وهنالك تعريفات للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصـول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسـهام في نمو المعرفة الإنسـانية. بينما تؤكد تعريفات أخرى على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات معينة، مثل تعريف رومل Rommel للبحث العلمي بأنه:

" تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها" .

وتعريفات أخرى تؤكد على الأغراض العلمية للبحث منها ما أشار إليه فان دالين Van Dalen بأنه:

" المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره."

ويمكن تعريف البحث العلميأيضا على أنه

- استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا
- استقصاء منظم يهدف إلى معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي
- وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشـواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصـل بالمشـكلة. فالبحث العلمي عملية تطويع الأشـياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.

4.1. أهمية البحث العلمي

في عصـــرنا الحالي يتزايد الاهتمام بالبحث العلمي، ويبدو واضـــحا في الدول الأكثر تقدما وتطورا، وكذلك الدول النامية، فاليوم صـارت تدرك تلك الأهمية. وتكمن أهمية البحث العلمي في أنه يتيح دراسـة المشـكلات بمختلف أشـكالها، الاجتماعية، والاقتصـادية، والتربوية، وغيرها، وتسـهم في التخطيط للتنمية في شـتى مجالاتها. ومن مظاهر هذا الاهتمام الزيادة المطردة فيما يخصـص للبحث العلمي من أموال في الميزانيات القومية، وميزانيات المؤسـسـات العلمية والانتاجية، ومنه كذلك إنشـاء وزارات ومعاهد ومراكز ومجالس قومية ودولية متخصـصـة للبحث العلمي، تشجع العلماء والباحثين، وتوفر أدوات وأجهزة أو تقنيات البحث الحديثة.

كما توفر الكوادر العلمية والفنية المتخصـصـة في البحث كل في ميدانه ومجاله، ويتم إعداد هؤلاء المتخصـصـين من خريجي الدراسات العليا. لذلك فمن مظاهر الاهتمام بالبحث العلمي هو تدريسها للطلبة كل في مجال اختصاصه، إذ تهدف أو تفيد دراســة مناهج البحث العلمي في مســاعدة الدارس على تعرف تلك المناهج، وأنواع البحوث، والإلمام بالمفاهيم المتعلقة بها، والإلمام بالطرق التي تحققها، والأساليب التي يقوم عليها البحث العلمين.

كما يمكن من خلال دراسة مناهج البحث العلمي أن ينمي الباحث معارفه، ومهاراته، وقدراته في البحث العلمي. فهي تساعد في تحديد المشكلات، وكيفية تصميم الخطط البحثية، وحسن تنفيذها، كما تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصــاتها، وتحديد الأســاليب الاحصــائية لتحليل بيانات البحوث، وتقييمه لنتائجها والحكم عليها.

لذلك فدراســة مناهج البحث العلمي لاغنى عنها للباحثين، والمشــتغلين فيها، هي ضــرورية للمعلم، والمهندس، والطبيب، والإداري،...وغيرهم لكي تســاعد في تحقيق فهم أفضــل للظواهر والأحداث والمتغيرات، والتوصــل لحل للتساؤلات، أو المشكلات المختلفة، وتقييم أفضل لنتائج البحوث العلمية، واتخاذ القرات الحكيمة ازاء المشكلات والصعوبات التي تواجههم في مجالات عملهم.

و يمكن تعريف مفهوم عن البحث العلمي بأنه: "

وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على عواملها المؤثرة في ظهورها أو في حدوثها للتحول إلى نتائج تفسر ذلك، أو للوصول إلى حل أو علاج لذلك الإشكال."

ويعد مجال البحث العلمي واســـعا بحيث يغطي جميع مناحي الحياة وحاجات الإنســـان ورغباته، ومن ثم يكون اختلاف البحوث العلمية باختلاف حقولها وميادينها تنويعا لها. وعموما فبالإضـــافة إلى ذلك تنقســـم البحوث العلمية من حيث جدواها ومنفعتها إلى:

- بحوث ريادية يتم فيها اكتشاف معرفة جديدة أو تحل بها مشكلة قديمة
- بحوث يتم فيها تجميع المواد العلمية والمعارف أو الكشف عنها أو عرضها لغايات المقارنة والتحليل والنقد،

وللنوع الأول دور أكبر في توســيع آفاق المعرفة الإنســانيَّة، ، فالبحث العلمي من حيث ميدانه يشــير إلى تنوعه بالبحوث التربوية والاجتماعية والجغرافية والتاريخية وغيرها، ومن حيث أهدافه يتنوع بالبحوث الوصـــفية وبالبحوث التنبؤية وببحوثِ تقرير السببية وتقرير الحالة وغيرها.

كما يتنوع البحث العلمي من حيث المكان إلى بحوث ميدانية وأخرى مخبرية، ومن حيث طبيعة البيانات إلى بحوث نوعية وأخرى كمية، ومن حيث صيغ التفكير إلى بحوث استنتاجية وأخرى استقرائية، وهي في كل أنواعها السابقة تندرج في قسمين رئيسين: بحوث نظرية بحتة، وبحوث تطبيقية عملية.

5.1. نبذة عن تاريخ التفكير العلمي

من الصعب تحديد بداية التفكير العلمي في التاريخ الإنساني. حيث يرى البعض أن كثير مما تعلمه الإنسان من الثقافات البدائية كان نتيجة المصـــادفة، والمحاولة والخطأ والتعميمات الناتجة عن الخبرة. بينما هناك القليل ممن قاموا بجهود منتظمة وواعية لاكتشاف المعارف الجديدة. ويعد اكتشاف التقويم أحد أهم جهود الإنسان. فقد ساعدهم ذلك على التنبؤ بالمواسم والتعرف على مواعيد زراعة المحاصيل الزراعية، وقد اهتموا أن تكون المعلومات حول تلك التنبؤات سرية يحتفظ بها الكهنة الذين كانوا يسجلون المعلومات ويحرسونها.

ففي العصور القديمة، ومن بين الأسماء البارزة لعلماء الحضارة الاغريقية مثلا الذين أسهموا في البناء الأساسي في المعرفة الإنسانية فيثاغورس في الرياضيات والجغرافيا الطبيعية، والفلسفة حوالي 600 ق.م وديمقراطيس حوالي 400 ق.م اذ اقترح نظرية التنافر الذري لشـــرح تركيب المادة، رغم أنه لم يمتلك أدوات تســـاعده في التجريب والتوصـــل للبحث في هذه المسألة أو المشكلة. وهيبوقراط فقد سمي " أبو الطب" الذي كان تلميذا لديموقراطيس الذي طور المعرفة لممارسة الطب باصراره على التشخيص الدقيق، ودراسة الجسم ووظائفه. أما أرسطو في القرن الرابع قبل

الميلاد، فقد عرف في الفلسفة والمنطق، واضافته الكثير من المعرفة في تشريح الحيوان. وأرخميدس في القرن الثالث قبل الميلاد برع في الفيزياء والكيمياء.

أما بالنسبة للتفكير العلمي عند الرومان، فكان اسهامهم يتركز في الممارسة العملية أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها. فكانوا صناع قوانين ومهندسين أكثر من كونهم مفكرين متأملين. بعد ذلك افتقدت أوربا–لفترة من الزمن– المعارف وطرق البحث بعد انهيار الامبراطورية الرومانية، ، لكن العرب والمسلمين كانوا هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي الى أروربا بعد ذلك.

وفي العصور الوسيطة وهي التي ازدهرت فيها الحضارة العربية الإسلامية وفترة عصر النهضة في أوربا، منذ حوال القرن الثامن حتى القرن السادس عشر الميلادي. تمكن المسلمون من الإستفادة من معارف وعلوم الحضارات السابقة لهم. ولقد اتبعوا في انتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث، فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس للوصول الى النتائج العلمية.

أما في العصر الحديث فقد ساهم استخدام البحث العلمي في تطور في جميع ميادين العلم في تطور الحياة وازدهارها، وفتحت العديد من الدراسات آفاق جديدة للبحث في جميع العلوم كعلم الجيولوجيا والبيولوجيا والعلوم الطبيعية، والآثار، وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما سهل النمو الملحوظ في التكنولوجيا.

6.1. المنهج والمنهجية

المنهج والمنهجية هما مصطلحان يستخدمان بكثرة في العديد من المجالات، بما في ذلك التعليم والأبحاث العلمية والعمليات الإدارية والتنظيمية والتخطيطية والتطويرية، وكلاهما يتم استخدامهما بأساليب مختلفة وتطبيقات مختلفة.

حيث يشير المنهج إلى الإطار الذي يستخدمه الأستاذ أو الباحث أو الإداري لتدريس المادة المعينة أو القيام بالأبحاث العلمية أو الإدارة الفعالة للمؤسسات. يمكن أن يكون المنهج مرتبط بتحديد المحتوى المناسب والمستوى العلمي للمادة والتوجيه والتقييم. وعادة ما يتضمن المنهج ترتيبً للمواضيع والمفاهيم والمهارات التي يتعلمها الطلبة أو المشاركون في الدورات التدريبية. وبصورة عامة، يستخدم المنهج لتوجيه العملية التعليمية أو البحثية وتحديد الطريقة التي يتم بها نقل المعلومات والمفاهيم والمهارات.

ويقصد بالمنهج الطريق أو المسلك (في مجال اللغة)، ويعرف عبد الرحمان بدوي المنهج بأنه:

" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "

أما المنهجية فهي فرع من فروع الأبستمولوجيا (علم المعرفة) تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول الى معرفة علمية للأشياء والظواهر. وهي تعني عملية البحث أو الدراسة التي تستخدم فيها مجموعة من الخطوات والتقنيات والأساليب الخاصة لتحليل وفهم الظواهر المختلفة والتوصل إلى الحقائق والنتائج العلمية.

فهي تشير إلى المنهج العلمي الذي يستخدم فيه العلماء والباحثون لإجراء الأبحاث والتحليلات العلمية وتقييم النتائج. ويشمل ذلك تحديد الفرضيات وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وتوصيل النتائج. وعلاوة على ذلك، فإن المنهجية تمثل الطريقة التي يتم بها تطبيق المنهج العلمي وتحليل النتائج، وكذلك الأدوات والتقنيات المستخدمة في هذه العملية.

الجدول رقم 01: الفرق بين المنهج والمنهجية

من حيث	المنهج	المنهجية
الهدف	يستخدم لتوجيه عملية التعلم والتدريس والإدارة	تستخدم لتوجيه عملية البحث والتحليل والتفسير
المجال	يستخدم المنهج في العديد من المجالات بما في ذلك التعليم والإدارة	تستخدم المنهجية في المجال العلمي والبحث العلمي
الطريقة	يركز على توجيه العملية التعليمية وتنظيم المحتوى والتقييم	تستخدم المنهجية أساليب خاصة وتقنيات معينة لتحليل البيانات والنتائج
الأدوات	يستخدم أساليب مثل التقييم والتوجيه والتحليل الموضوعي	تستخدم المنهجية أدوات مثل الإحصاء والتحليل الإحصائي والبرمجة وغيرها

المصدر: من إعداد الباحثة

من الجدير بالذكر أنه يمكن استخدام المنهج والمنهجية معًا في نفس المجالات، وذلك لتوجيه وتحديد العملية البحثية وفهم الظواهر وإجراء الأبحاث. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن المنهج والمنهجية هما جزء من عملية البحث العلمي، ويمكن استخدامهما معًا لتحقيق أهداف محددة وتوجيه طرق البحث وتحسين العملية البحثية والتحليلية وتعزيز فهم الطلبة والباحثين للظواهر المختلفة في المجالات المختلفة.

7.1. المنهج العلمي: تعريفه، خصائصه ومميزاته

أما المنهج العلمي فيعرف بأنه:

"الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها للوصول بها إلى ما يطلق عليه اصطلاح النظرية؛ وهي هدف كل بحث علمي."

كما أيضا بأنه: "

الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة المهيمنة على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"

ويعد آخرون الأسلوب العلمي مرادفا للأسلوب الاستقرائي في التفكير، وهو أسلوب لا يستند على تقليد بل يستند على الحقائق، ويبدأ بملاحظة الظواهر التي تؤدّي إلى وضع الفرضيات وهي علاقات يتخيلها الباحث بين الظواهر التي يلاحظها، ثم يحاول التأكد من صدقها وصحتها ومن أنّا تنطبق على جميع الظواهر الأخرى المشابهة لها وفي هذه المرحلة يَستخدم التفكير القياسيّفي تطبيق تلك العلاقة على حالة خاصة جديدة، وهكذا فالاستقراء والاستنتاج يكمل كل منهما الآخر في المنهج العلمي.

يمتاز المنهج العلمي كما ورد في تعريفاته السابقة:

- بالموضوعية والبعد عن التحيز الشخصي، وبعبارة أخرى فإن جميع الباحثين يتوَلون إلى نفس النتائج باتباع نفس المنهج عند دراسة الظاهرة موضوع البحث.
- برفضه الاعتماد لدرجةٍكبيرة العادات والتقاليد والخبرة الشخصية كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة.
- بإمكانية التثبت من نتائج البحث العلمي في أي وقت من الأوقات وهذا يعني أن تكون الظاهرة قابلة للملاحظة.
- بتعميم نتائج البحث العلمي، ويقصد بذلك تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أخذت منه والخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة.
- بجمعه بين الاستنباط والاستقراء؛ أي بين الفكر والملاحظة وهما عنصرا ما يعرف بالتفكير التأملي، فالاستقراء يعني ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها بهدف التوُل إلى تعميمات حولها، أما الاستنباط

فيبدأ بالنظريات التي تســـتنبط منها الفرضـــيات ثم ينتقل بها الباحث إلى عالم الواقع بحثا عن البيانات لاختبار صـــحة هذه الفرضـــيات، وفي الاســـتنباط فإن ما يصـــدق على الكل يصـــدق على الجزء؛ ولذا فالباحث يحاول أن يبرهن على أن ذلك الجزء يقع منطقي في إطار الكل وتســـتخدم لهذا الغرض وســـيلة تعرف بالقياس، ويستخدم القياس لإثبات صدق نتيجة أو حقيقة معينة، وإذا توصل الباحث إلى نتيجة عامة عن طريق الاستقراء فمن الممكن أن تستخدم كقضية كبرى في استدلالٍ استنباطي.

- بمرونته وقابليته للتعدد والتنوع ليتلاءم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.

وكما أن للمنهج العلمي ميزاتِه فله خصائصه، التي من أبرزها ما يلي:

- يعتمد المنهج العلمي على اعتقاد بأنّ هناك تفسير طبيعي لكل الظواهر الملاحظة.
- يفترض المنهج العلمي أن العالم كون منظم لا توجد فيه نتيجة بلا سبب
- يرفض المنهج العلمي الاعتماد على مصـــــدر الثقة، ولكنه يعتمد على الفكرة القائلة بأن النتائج لا تعد صحيحة إلا إذا دعمتها الادلة.

الفصل الثاني

مراحل إعداد البحث العلمي في العلوم الاقتصادية

تمهيد

تتدرج عملية إعداد البحث العلمي وإنجازه بعدة مراحل متسلسلة ومتتابعة ومتكاملة ومتناسقة في تكوين وبناء البحث العلمي وإنجازه. فلابد من الاضطلاع بهذه المراحل بكل عناية وجدية ودقة وعمق من طرف الباحث العلمي، حتى يصل إلى نتيجة إعداد البحث العلمي المتكامل.

ومراحل البحث العلمي تتمثل في: مرحلة اختيار الموضوع وتحديد مشكلة البحث، تحديد أبعاد البحث وأهدافه، استطلاع الدراسات السابقة، صياغة فرضيات البحث، جمع البيانات والمعلومات وتحليلها واختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج، كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

وستعالج هذه المراحل فيما يلي:

1.2. مرحلة اختيار الموضوع

عملية اختيار موضوع البحث العلمي هي عملية تحديد القضية أو المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة والبحث والتحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المتعلقة بالمشكلة وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية و المشكلة المطروحة للبحث العلمي.

وتعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من أولى مراح إعداد البحث العلمي والأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، حيث توجد عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية، وموضوعية علمية وقانونية وإدارية تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث بصفة عامة وموضوع البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية بصفة خاصة .

ومن أجل ترشيد عملية اختيار موضوع البحث ، وتوجيه الباحث او الطالب وارشاده في نطاق عملية الاختيار هذه يجب التطرق لبيان العوامل والمعايير الذاتية والموضوعية التي تقود وتتحكم في عملية اختيار الموضوع بصفة عامة، وموضوع البحث افي ميدان العلوم الاقتصادية بصفة خاصة.

1.1.2. المعايير الذاتية لاختيار موضوع البحث العلمي

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي وتتحكم فيها عدة عوامل ومعايير ومقاييس ذاتية متصلة وخاصة بنفسية الباحث، ومدى استعداداته ومقدرته العلمية، ونوعية تخصصه العلمي، وطبيعة موقفه ومركزه الوظيفي والمهني، وكذا ظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

أ. الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث

عامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية لدى الباحث في الميل والتفضيل في اختيار موضوع دون غيره من الموضوعات ليكون محل ومحور البحث العلمي الذي سيقود ويعده عامل أساسي وجوهري من عوامل ومقاييس اختيار موضوع البحث العلمي التي يجب احترامها ومراعاتها في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من طرف الباحث ذاته ومن طرف كل من الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة. وتعد الرغبة النفسية الذاتية معيارا ومقياسا معتبرا وأساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه يحقق عملية الاندماج والارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي، الأمر الذي يؤدي إلى توفير وتحقيق العديد من العوامل التي تخدم عملية إعداد البحث العلمي بصورة قوية وجدية وخلاقة.

ولتحقيق عملية التوافق بين متطلبات سياسية البحث العلمي المعتمدة رسميا لدى مؤسسات التكوين والبحث العلمي العامة والخاصة، يجب اعتماد قائمة الموضوعات العلمية المتخصصة المنتقاة والمدروسة بعناية ودقة في نطاق سياسة التكوين العالي والبحث العلمي الوطنية، ويترك بعد ذلك– للرغبة النفسية الذاتية للباحث العلمي — حرية التحرك والاختيار أو تبني الموضوعات المختارة تلقائيا من طرف الباحث العلمي في نطاق عمليات التوجيه والتبصير والترغيب المختلفة من دن الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة.

فعامل ومعيار الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي يعتبر مقياسا هاما من المقاييس الذاتية والموضوعية الأخرى التي يجب على الباحث العلمي والأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة أن تحترمه بعناية.

ب. مدى الاستعدادات والقدرات الذاتية

من العوامل والمقاييس الذاتية التي تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي، عامل ومعيار مدى توفر الاستعدادات والقدرات الذاتية لدى الباحث العلمي، التي يجب احترامها ومراعاتها بعناية وجدية من طرف الباحث

العلمي أولا، ومن طرف الأستاذ المشرف ومؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي العامة والخاصة ثانيا، وذلك من أجل ضمان السير الحسن والنجاح لعملية البحث العلمي حول موضوع معين من الموضوعات.

فيجب أن تكون لدى الباحث العلمي استعدادات وقدرات ذاتية تمكنه من إعداد البحث العلمي إعدادا ممتازا وفقا لقواعد وإجراءات وقوانين وشروط المنهجية العلمية المطلوب احترامها وتطبيقها في مجال البحث العلمي. لذا يجب أن يتأكد كل من الباحث العلمي والأستاذ المشرف، في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، من مدى ملائمة وتناسب استعدادات وقدرات الباحث المختلفة مع الموضوع المختار والمقرر. فمثلا، فهناك أنواع من الموضوعات تتطلب من الباحث قدرة مالية جوهرية ومعتبرة، وقدرات لغوية،بالاضافة الى عالم الوقت، الذي يعد معيارا لاختيار نوعية وطبيعة الموضوع الي سيكون محل الدراسة والبحث،.

ج. التخصص

كما يتحكم عامل نوعية تخصص الباحث في أحد فروع العلوم والشعب المتخصصة في عملية اختيار نوعية وطبيعة موضوع البحث العلمي. فالباحث في العلوم الطبيعية او الرياضية أو علم النفس والتربية أو علم الاجتماع، أو علم التاريخ أو في الفلسفة أو في العلوم الاقتصادية والمالية أو في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، أو في العلوم القانونية والإدارية و في العلوم الطبية، يختار موضوع البحث في نطاق التخصص العام، ثم تضيق دائرة التخصص والاختيار داخل التخصص.

فمثلا نجد الباحث العلمي في نطاق العلوم الاقتصادية، يختار موضوع بحثه في نطاق تخصصه كتخصص عام ثم نجده يختار موضوع بحثه في نطاق شعبة أو فرع تخصصه الخاص الضيق. فعامل تخصص الباحث العلمي معيار أساسي في اختيار موضوع البحث العلمي يجب على الباحث والأستاذ المشرف أن تحترم بعناية وجدية هذ المعيار في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي.

2.1.2. المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي

ومن أهم هذه العوامل الموضوعية نجد:

أ. القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي

إن القيمة العلمية لموضـــوع البحث العلمي وقيمة نتائج البحث العلمي فيه في الحياة العملية مثل التكوين، وحل المشـكلات الاجتماعية والاقتصـادية القائمة تتحكم في عملية اختيار موضـوع البحث العلمي. حيث يتم الاختيار في مجال عمليات البحث العلمي للموضـوعات ذات القيمة العلمية النظرية والتطبيقية الممتازة، وذلك وفقا لمقاييس ومعايير موضـــوعية تنبثق من طبيعة التخصـــص العلمي، ومن مجموع القيم والمزايا والفوائد التي تحققها نتائج بحث الموضوع والكشف عن الحقائق العلمية المتعلقة به والتحكم فيها واستغلالها في الحياة العملية.

ويتعاون كل من الباحث والأستاذ المشرف في انتقاء الموضوع العلمي القيم الجدير بعملية البحث العلمي فيه وببذل الوقت والمال والجهد الثمين من أجل دراســـته وبحثه علميا من طرف الباحث. وفي نطاق العلوم الاقتصـــادية التجاروي وعلوم التســـيير، توجد العديد من الموضـــوعات الجديدة والمتجددة ذات قيم علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة، يجب ترصدها باستمرار ومعالجتها في صورة أبحاث علمية.

ب. أسس وأهداف ومحاور سياسة البحث العلمي المعتمدة

ويعتبر أيضـا من العوامل والمعايير الموضـوعية التي تتحكم وتؤسـس عملية اختيار موضـوع البحث العلمي سـياسـة البحث العلمي العامة والرسمية بكل أسـسـها وأهدافها ومحاورها. فنظرا لارتباط البحث العلمي بكل أنواعه وصـوره ومستوياته بالحياة العامة الوطنية والدولية، ونظرا لارتباط ولتكامل وتفاعل عمليات التكوين والبحث العلمي بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة، توجد سياسات عامة وخاصة للبحث العلمي لتربط وتدمج وسائل وجهود ونتائج البحوث العلمية بتوجيهاتاقتصادية وادارية.

ومن ثم يجب على الأسـتاذ المشـرف والباحث العلمي الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار موضـوع البحث أسـس وأهداف ومحاور سياسة البحث العلمي في الجزائر، وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية في الوطن، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والإبداع الإنساني العالمي.

ج. مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى

كما تتحكم نوعية ومكانة البحث العلمي المراد إعداده بين أنواع البحوث العلمية الأخرى في تحديد واختيار موضوع البحث العلمي، فالبحث العلمي قد يكون إعدادا لمدركة التخرج والحصول على درجة الليسانس في بعض التخصصات، وقد يكون البحث العلمي في صورة إعداد بحث رسالة الماجستير أو الدراسات العليا، ودكتوراه الدرجة الثالثة، وقد يكون في صورة بحوث علمية للترقية في بعض الوظائف والدرجات العلمية والمهنية، وقد يكون في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومؤسسات ومخابر الأبحاث والإنتاج والعمل المختلفة. وتختلف بطبيعة الحال – موضوعات مذكرات التخرج في مستوى الليسانس (مرحلة التدرج) عن موضوعات أبحاث رسائل الماجستير والدكتوراه.

د. مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث

كثيرا ما تتحكم مسألة مدى توفر أو عدم توفر الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بموضوع البحث العلمي في تحديد واختيار نوعية موضوع البحث العلمي، فالموضوعات والمسائل والمشاكل المطروحة تختلف بدرجات متفاوتة من حيث كمية الوثائق والمصادر العلمية المختلفة المتعلقة بها وبكافة جوانبها العلمية الصحيحة.

2.2. تحديد مشكلة البحث

بعد اختيار وتحديد الموضوع ينتقل الباحث لتحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق يجب أن يتم قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى، وهذا أمر مهم لأن تحديد مشكلة البحث هو البداية البحثية الحقيقية. وعليه تترتب جودة وأهمية واستيفاء البيانات التي سيجمعها الباحث ومنها سيتوصل إلى نتائج دراسته التي تتأثر أهميتها بذلك، وهذا يتطلب منه دراسة وافية لجميع جوانبها ومن مصادر مختلفة، علما أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح ودقيق على الرغم من أهمية ذلك قد لا يكون ممكنا في بعض الأحيان.

فقد يبدأ الباحث دراسته وليس في ذهنه سوى فكرة عامة حول وجود مشكلة ما تستحق البحث والاستقصاء وبالتالي فإنه لا حرج من إعادة صياغة المشكلة بتقدم سير البحث ومرور الزمن، ولكن هذا غالبا ما يكلف وقتا وجهدا.

وإذا كانت مشكلة البحث مركبة فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وردها إلى عدة مشكلات بسيطة تمثل كل منها مشكلة فرعية يساهم حلها في حل جزء من المشكلة الرئيسة. وهناك اعتبارات تجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه وعند تحديدها، وعند صياغتها الصياغة النهائية، نذكر منها :

- أن تكون مشكلة البحث قابلة للدراسة والبحث، بمعنى أن تنبثق عنها فرضيات قابلة للاختبار علميا لمعرفة مدى صحتها.
- أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة؛ أي أنها لا تدور حول موضوع بلا قيمة علمية لا يستحق الدراسة، وألا تكون تكرار لموضوع أشبع بحثا وتحليلا في دراسات سابقة.
- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثيها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردة فعل سلبية، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها.
- أن تنطوي مشكلة الدراسة بالطريقة التجريبية على وجود علاقة بين متغيرين وإلا أصبح من غير الممكن صياغة فرضية لها.
- أن تكون مشكلة الدراسة قابلة أن تصاغ على شكل سؤال،
- أن يتأكد الباحث بأن مشكلة دراسته لم يسبقه أحد إلى دراستها، وذلك بالاطلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى الدوريات، وبالاتصال بمراكز البحوث وبالجامعات.

3.2. تحديد أبعاد البحث وأهدافه

إذا جاز اعتبار الخطوتين السابقتين مرحلة فإنّ المرحلة التالية لها وهي المرحلة الثانية تبدأ بهذه الخطوة التي تتألف من خطيوات لتشكل هذه المرحلة، وأبرز تلك الخطيوات الآتي:

أ – تحديد دوافع اختيار الباحث لموضوع بحثه

هنا تكون قد تبلورت لدى الباحث أسباب ودوافع لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحددها بوضوح لتكون مقنعة للقارئ المختص ليتابع قراءة بحثه، ولتكون ممهدة له الطريق للسير في بحثه، وينصح الباحثون في ذلك ألا يفتعلوا الأسباب والدوافع ليضفوا أهمية زائفة على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف المختُون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

ب– الأبعاد المكانية والزمانية والعلمية لموضوع بحثه

على الباحث أن يحِد أبعاد بحثه المكانية والزمانية والعلمية بإيضـاح مجاله التطبيقي أي بتحديد المكان أو المنطقة أو مجتمع البحث ومفرداته.وأن يحدد البعد العلمي لبحثه بتحديد انتمائه إلى تخصصه العام وإلى تخصصه الدقيق مبينا أهمية هذا وذلك التخصص وتطورهما ومساهماتهما التطبيقية في ميدانهما.

ج– أهداف البحث

الهدف من البحث يفهم عادة على أنه السـبب الذي من أجله قام الباحث ببحثه، ويمكن أن تشـمل أهداف البحث بيان بالاسـتخدامات الممكنة لنتائجه وشـرح قيمة هذا البحث، وعموما لا يمكن أن تدل أهداف البحث على تحديد مشكلته (موضوعه).

فالباحث عادة وبعد أن يحدد أسـئلة بحثه ينتقل خطوة إلى ترجمتها بصـياغتها على شـكل أهداف يوضـحها تحت عنوان بارز، فالباحث حين يختار لبحثـه موضوعا معينا (مشكلة بحثَة) يهدف في النهاية إلى إثبات قضية معينة أو نفيها أو استخلاص نتائج محددة.

وتحديد الأهداف هو مفتاح النجاح في البحوث، والباحث الذي يجيد تحديد وحصـر موضـوعه أكثر قدرة على صـياغة أهداف بحثه، وما تحديد أهداف البحث إلا تحديد لمحاوره التي سـيتناولها الباحث من خلالها، ومن المبادئ التي يمكن الاسترشاد بها عند كتابة أهداف البحث المبادئ الآتية:

- أن تكونَ أهداف البحث ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.
- أن يتذكر الباحث دائماً أن الأهداف المحددة خير من الأهداف العامة.
- أن تكون الأهداف واضحة لا غامضة تربك الباحث.
- أن يختبر وضوح الأهداف بصياغتها على شكل أسئلة.

د – مصطلحات ومفاهيم وفرضيات ومحددات البحث

يستخدم الباحثون مفاهيم ومصطلحات وفرضيات معينة (غير الفرضيات) في أبحاثهم، كما تعاق أبحاثهم بمحددات معينة، وتلك مما تلزم إشارات الباحث إليها في إجراءات بحثه.

- **مصطلحات البحث**: يحتاج الباحث الى تعريف المصطلحات التي سوف يستخدمها في بحثه حتى لا يساء فهمها أو تفهم بدلالات غير دلالاتها المقصودة فيها بالبحث. وتعريف المصطلحات يساعد الباحث في وضع إطار مرجعٍ يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه، وتنبغي منه الإشارة إلى مصادر تعريفات مصطلحات بحثه إذا استعارها من باحثين آخرين.
- **فرضيات البحث**: ويقصد بها تلك العبارات التي تمثل أفكار تعد صحيحة ويبني الباحث على أساسها التصميمَ الخاص ببحثه، وتسمى أحيانا بالمسلمات وهي حقائق أساسية يؤمن الباحث بصحتها وينطلق منها في إجراءات بحثه. وعموما لا تعد الافتراضات مقبولة إلا إذا توافرت بيانات موضوعية خاصة تدعمها، وتوافرت معرفة منطقَة أو تجريبية أو مصادر موثوقة يمكن الاطمئنان إليها.
- **محددات البحث**: كل باحث لا بد أن يتوقع وجود عوامل تعيق إمكانية تعميم نتائج بحثه، تلك العوامل هي ما يسميها الباحثون محددات البحث، فلا يخلو أي بحثٍمن مثل تلك المحددات؛ لأن البحث الذي تتمثل فيه خصائص الصدق والثبات بصورة كاملة لا يتوقع أن يتحقق علميا.

4.2. استطلاع الدراسات السابقة

تعد هذه الخطوة بداية مرحلة جديدة من مراحل البحث يمكن أن يطلق عليها وعلى لاحقتها الإطار النظري للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة. فبعد الخطوات الإجرائية السابقة اتضحت جوانب الدراسة أو البحث فتبينت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه. وبما أن البحوث والدراسات العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر ويفيد في دراسات لاحقة، ويتضمن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهاَة الواردة فيها، وأهميّ ذلك تتضح من عدة نواح.

- توضيح وشرح خلفية موضوع الدراسة.
- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى الدراسات الاقتصادية.
- تجنب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.
- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكل جيد في دراسات سابقة.

فمن مستلزمات الخطة العملية للدراسة، دراسة الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسح لتلك الموضوعات؛ لأن ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانية القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسِّع مداركه وأفقه، ويكشف بصورة واضحة عما كتب حول موضوعه. والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركز على جوانب تتطلبها الجوانب الإجرائية في دراسته أو بحثه، وهي:

- أن يحصر عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.
- أن يوضح جوانب القوَّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.
- أن يبين الاتجاهات البحثية المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عملية المسح والتقويم.

كما يجب اطلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيّها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج العلمي.

5.2. صياغة فرضيات البحث

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تفسير مشكلة دراسته.

ويمكن تعريف الفرضية بأنها:

- *"تفسير مؤقت أو محتمل يوضِّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها"*
- "تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إما فرضا زائفا يجب أن يبعدل عنه إلى غيره، وإما قانونا يِّر مجرى الظواهر.
- *"تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة"*
- *"إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة يتم وضعها موضع الاختبار."*

وعموماً تتَّخذ صياغةُ الفرضيَّة شكلين أساسيَّين:

- **صيغة الإثبات:** ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل يثبت وجود علاقة سواء أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية.
- **صيغة النفي:** ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة سواء أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية.

تنبثق أهمية الفرضية عن كونها النور الذي يضيء طريق الدراسة ويوجهها باتجاه ثابت وصحيح، فهي تحقق الآتي:

- تحديد مجال الدراسة بشكل دقيق.
- تنظيم عملية جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائية بتجميع بيانات غير ضرورية وغير مفيدة .
- تشكيل الإطار المنظم لعملية تحليل البيانات وتفسير النتائج.

تتعدد مصادر الفرضيّة، ولعل أهم هذه المصادر:

- قد تكون الفرضيَّة حدساً أو تخمينا
- قد تكون الفرضية نتيجة لتجارب أو ملاحظات شخصية
- قد تكون استنباطا من نظريات علمية
- قد تكون الفرضية مبنية على أساس المنطق
- قد تكون ناتجة عن استخدام الباحث نتائج دراسات سابقة

وتتأثر مصادر الفرضيات ومنابعها لدى الباحث بمجال تخصصه الموضوعي، وبإحاطته بجميع الجوانب النظرية لموضوع دراسته. وقد يتأثر بعلوم أخرى وبثقافة مجتمعه وبالممارسات العملية لأفراده وبثقافاتهم، وقد يكون خيال الباحث وخبرته مؤثرا مهما لفرضياته.

ومن أهم شروط صياغة الفرضيات نجد:

- **إيجازها ووضوحها**: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.
- **شمولها وربطها**: أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.
- **قابليتها للاختبار**: فبعض الفرضيات يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان
- **خلوها من التناقض**: وهذا الأمر يصدق على ما استقَ عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حل مشكلة دراسته.
- **تعددها**: فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعِدة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحل الأنسب من بينها.

- **عدم تحيزها:** ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيز في إجراءات البحث.
- اتساقها مع الحقائق والنظريات: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريات التي ثبتت صحتها.
- اتخاذها أساسا علميا: أي أن تكون مسبوقة بملاحظة أو تجربة إذ لا يصح أن تأتي الفرضية من فراغ.

ومن الضروري أن يتم تحديد فرضيات البحث بشكل دقيق، وأن يتم تعريف المصطلحات الواردة في الفرضيات تعريفا إجرائيا، فذلك يسهل على الباحث صياغة أسئلة استبانة دراسته أو أسئلة مقابلته للمبحوثين صياغة تمنع اللبس أو الغموض الذي قد يحيط ببعض المصطلحات.

6.2. جمع البيانات والمعلومات وتحليلها واختبار الفرضيات والتوصل إلى النتائج

تتمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

وعملية جمع وتخزين وتحليل المعلومات والبيانات هي عملية حيوية ومصيرية في إعداد البحث العلمي، حيث أنها تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث، حيث يجب على الباحث أن يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة، ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة وكحدود جدا، حتى يمكنه استغلالها برشادة وبفاعلية في تحرير وصياغة البحث فيما بعد.

إن الباحث الذي يجمع العديد من الوثائق المختلفة، ويطلع بالقراءة على لأفكار والحقائق والمعلومات الكثيرة يحتاج إلى عملية استخلاص وجمع وتخزين هذه الذخيرة والثروة من المعلومات والحقائق والأفكار بطريقة منظمة ودقيقة لإخضاعها للتحليل والتركيب والاستنتاج وفقا لمنهج معين من مناهج البحث العلمي السابقة البيان، وذلك أثناء مرحلة التحرير والصياغة.

ويجب على الباحث أن يتسلح ويتزود بمجموعات المبادئ والإرشادات والتوجيهات التي تساعده في جمع أكبر وأنسب كمية من المعلومات حول موضوع البحث بطريقة منظمة وواضحة، ومن هذه القواعد والإرشادات والتوجيهات:

- حتمية الدقة والتعمق في فهم أراء ومحتويات الوثائق والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأراء والأفكار والحقائق في
- يجب أن ينتفي الباحث بعناية ودقة ويقظة ما هو هام وجوهري ومرتبط بموضوع البحث من المعلومات والحقائق والأفكار فقط، ويترك ما يعتبر حشوا وتزيدا
- يجب أن ينتفي الأفكار والحقائق الأساسية والقائدة والوحية ببقية معلومات وأجزاء الموضوع
- يجب احترام قواعد ومنطق تصنيف وترتيب البيانات والمعلومات المستخدمة
- قاعدة احترام الترابط والتسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والأفكار

ولا شك في أن هناك ثلاثة جوانب مهمة في استخدام منهج ما لحل مشكلة البحث تتحكم في نتائج الدراسة، هي:

- **كفاية البيانات:** فعلى الباحث أن يسأل نفسه دائما وقبل إنهاء دراسته عما إذا كان الدليل الذي قدمه يعد كافي لتدعيم وتأييد النتائج التي يصل إليها، وما مقدار الثقة فيه؛ ذلك أنه إذا كان الدليل ضعيفا أو غير كافٍ فإن النتائج لا يمكن اعتبارها مقنعة أو نهائية.
- **معالجة البيانات:** إذ يجب أن ينظر الباحث إلى الدليل بحرص ونظرة ثاقبة للتأكد من دقته وأصالته وصدقه، فالأخطاء قد تحدث إذا وجد تضليل في الاستبيان كالأسئلة الإيحائية، أو عدم قراءة الوثيقة والاطلاع عليها اطلاعا سليما، أو عدم أخذ جميع المتغيرات في الاعتبار، كل هذه الأخطاء يمكن أن تقضي على العمل الدقيق في الدراسة.
- **استخراج النتائج:** إن فهما يختلف عما تحتويه البيانات والمعلومات المعالجة يؤدي إلى نتائج خاطئة، كما أن على الباحث أن يقاوم رغبته في أن يحمل الدليل ما كان يتمنى أن يكون فيه.

إن عمليات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأية دراسة تتخذ المنهج العلمي مسارا تتطلب أن يكون الباحث ملم بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالبا ما يطلق عليها تقنيات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائي للبحث العلمي الجاد والذي يمثل عادة بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإن تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى.

7.2. كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها

بعد مراحل اختيار الموضـــوع، جمع الوثائق والمصـــادر والمراجع، ومرحلة جمع وخزن المعلومات، تأتي المرحلة الأخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورة نهائية. وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف اقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعملية كتابة البحث العلمي تتضـــمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، كما تحكم عملية كتابة وصياغة البحث العلمي جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشـــد الباحث إلى الطريقة العلمية والمنهجية الصـــحيحة والواضـــحة والدقيقة والتي توصله في نهاية الأمر تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي.

تستهدف عملية كتابة وصياغة البحث العلمي، عدة أهداف علمية ومنهجية، أهمها الأهداف التالية:

أ. إعلان وإعلام نتائج البحث العلمي

إن الهدف الأساسي والجوهري من عملية صياغة وكتابة البحث العلمي هو إعلام القارئ بطريقة علمية ومنهجية ومنطقية دقيقة ومنظمة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وانجازه، وإعلان النتائج العلمية التي توصـــل إليها الباحث.

فكتابة وصياغة البحث العلمي، لا يستهدف التشويق وتحقيق الإشباع والمتعة الفنية والأدبية والجمالية والأخلاقية لدى القارئ كما تفعل القصص والروايات والمسرحيات والمقالات الأدبية، بل تستهدف كتابة وصياغة البحث العلمي تحقيق عملية الإعلام العلمي عن جهود ومراحل ونتائج عملية البحث العلمي التي قام بها الباحث العلمي وأنجزها .

ب. عرض وإعلان أراء وأفكار الباحث الشخصية

كما تستهدف عملية تحرير وصياغة البحث العلمي إعلام اجتهادات وآراء الباحث الشخصية مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية والعملية، وذلك بصورة منهجية مضبوطة ودقيقة وواضحة، وذلك لإبراز شخصية الباحث العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة والبحث العلمي.

ج. استنباط واكتشاف النظريات والقوانين العلمية

وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة ودراستها وتحليلها وتقييمها، بهدف استخراج نظريات قانونية أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة والبحث العلمي وإعلانها.

ويجب لكتابة وصياغة البحث العلمي صياغة علمية ومنطقية ناجحة، وبطريقة علمية سليمة، وأسلوب علمي ممتاز، من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي السابقة البيان، لابد من توفر مقومات كتابة وصياغة البحث العلمي الجيد، واحترامها والالتزام بها من طرف الباحث العلمي.

ومن أهم مقومات كتابة البحث العلمي، تحديد واعتماد منهج البحث العلمي المعروفة وتطبيقه في الدراسة والبحث، والأسلوب العلمي والمنهجي الجيد، واحترام قانون الاقتباس، وقانون الاسناد والتوثيق والأمانة العلمية، ووجود وظهور شخصية الباحث، ومقدم الخلق والتجديد والابتكار الجديد في موضوع البحث العلمي.

الفصل الثالث

أدوات البحث العلمي

تمهيد

من المهارات التي يجب على الباحث إتقانها هي مهارة تدويـــن الملاحظات والمعلومات والبيانات أثناء استطلاعه للدراسات السابقة وفحصه وتقصيه لمحتويات المكتبات ، وأن يكون ملما بأسلوب جمع المعلومات وطرق تصنيفها وتخزينها، ومن زاوية أخرى ينظر إلى مصـادر بيانات ومعلومات البحث العلمي من حيث تحديد مفردات الدراسـة ومجتمعها الذي منه تسـتقى البيانات والمعلومات فيتخذ تصـنيفها من هذه الزاوية الشـكلين التاليين: المجتمع الكلي للدراسة والعينة.

1.3. مجتمع الدراسة

يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عن كل مفردة داخلة في نطاق بحثه دون ترك أي منها، ، ففي دراســة مجتمع ما (مؤسـسـات مثلا) فإنه يجب على الباحث أن يحصـل على بياناته ومعلوماته عن كل مؤسـسـة في هذا القطاع دون استثناء. وتعد دراسة مجتمع البحث ككل من الأمور النادرة في البحوث العلمية نظرا للصعوبات الجمة التي يتعرض لها الباحث في الوصـول إلى كل مفردة من مفردات المجتمع الأصـلي وللتكاليف الباهضـة التي تترتب على ذلك.

المجتمع المدروس هو المجموعة الرئيسية التي يتم جمع البيانات وتحليلها في الدراسات العلمية. وتشمل هذه الدراسات عادة الاجتماعيات والعلوم الطبية والتعليمية والعلوم الاقتصـــادية والأخرى. وبالتالي ، فإن فهم وصـــف المجتمع المدروس يعتبر مهمًا للغاية لنجاح أي دراسة علمية. ويتضـمن المجتمع المدروس عادة جميع الأشـخاص الذين تتعلق بهم الدراسة، وبالتالي فإن فهم سمات هذا المجتمع يعتبر مهما للغاية في عملية التحليل.

فمجتمع الدراسـة هو المجتمع الذي يتم دراسـته في البحوث العلمية. ويتكون هذا المجتمع عادةً من مجموعة متنوعة من الأفراد والمجموعات الاجتماعية الذين يتم تحليلهم ودراسة سلوكياتهم وسماتهم. يمكن أن تكون هذه الدراسات في مجالات متعددة مثل العلوم الاجتماعية والطبية والتعليمية والاقتصـــادية والعلوم البيئية وغيرها. ويتم اختيار مجتمع الدراسة بعناية لضمان تمثيلية جيدة للمجتمع الذي يتم دراسته.

ويعتمد الباحث في الحصـــول على البيانات والمعلومات على عينات محددة من مجتمع ما يكون الباحث قد حدد مشـكلة بحثه منه، ويكون هذا المجتمع هو المعني بدراسـة الظاهرة أو المتغيرات المراد دراستها. فيقوم الباحث باختيار

عينة من هذا المجتمع تكون ممثلة له لتطبيق أداة أو مجموعة أدوات بحثه من اختبارات أو مقاييس بحسب أهداف البحث، سواء كان بحث وصفي، أو تجريبي. ويمكن تقسيم المجتمع إلى :

- **المجتمع النظري**: ويعنى المجتمع النظرى كل الأفراد ممن تتمثل بهم الظاهرة التى يود الباحث دراستها بغض النظر عن إمكانية الوصول لبعضهم دون الآخر، أو وجود إطار يضمهم جميعا.
- **المجتمع المتاح**: هو المجتمع المحدود الذى يستطيع الباحث تحديد أفراده، ويختار منه العينة المناسبة لدراسته ويعمم عليه نتائجه.
- **المجتمع المستهدف**: ويعنى المجموعة التى يهتم بها الباحث، ويطبيق دراسته عليها.

ويمكن أن يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة متنوعة من الأفراد والمجموعات الاجتماعية. ويمكن أن تكون هذه المجموعات مختلفة بشكل كبير من حيث العمر والجنس والعرق والطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية والاحتياجات الصحية والاجتماعية والثقافية والدينية وغير ذلك الكثير. وتهدف دراسة مجتمع الدراسة إلى فهم سلوكياتهم وسماتهم وكيفية تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم. ويتم ذلك من خلال جمع البيانات من العينة وتحليلها بعناية.

ويستخدم الباحثون عادة العديد من الأدوات والتقنيات لجمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات والتحليل الإحصائي. وتعتمد الأدوات المستخدمة على طبيعة الدراسة والمتغيرات المراد دراستها. ويمكن أن يساعد مجتمع الدراسة في تحديد العوامل التي تؤثر على السلوك والممارسات والتفاعلات الاجتماعية. ويمكن أن توفر النتائج الحصيلة للدراسة توجيهات مفيدة للصناعة واالاقتصاد. ومن المهم أن يتم الحفاظ على سرية مجتمع الدراسة وحماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسة. وتوفر الجهات الرسمية والمؤسسات العلمية العديد من الإرشادات والقواعد الأخلاقية لضمان حماية الأفراد وحقوقهم.

2.3. العينات

وهذه الطريقة أكثر شيوعا في البحوث العلمية؛ لأنها أيسر تطبيقا وأقل تكلفة من دراسة المجتمع الكلي؛ إذ أنه ليس هناك من حاجة لدراسة المجتمع الكلي إذا أمكن الحصول على عينة كبيرة نسبيا ومختارة بشكل يمثل المجتمع الكلي للدراسة المأخوذة منه. فالنتائج المستنبطة من دراسة العينة ستنطبق إلى حد كبير مع النتائج المستخلصة من دراسة المجتمع الكلي. فالعينة جزء من المجتمع وبها يمكن دراسة الكل بدراسة الجزء بشرط أن تكونَ العينة ممثلة للمجتمع المأخوذة منه.

وحيث أن الدراسة بواسطة عينة مأخوذة من المجتمع الأصلي هي التوجه الشائع بين الباحثين لصعوبة دراساتهم للمجتمعات الأصلية فإن على الباحثين أن يلُوا بأنواع العينات وطرق تطبيقها ومزايا وعيوب كل نوع منها، وطبيعة الدراسات المناسبة لتلك الأنواع.

فالعينة هي عدد من أفراد المجتمع يتصفون بنفس صفاته وخصائصه بجانب معين، أو عدة جوانب، بحيث تكون ممثلة له يشمل جانبا أو جزءا من محددات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له، لذلك تغني عن دراسة المجتمع بأكمله. فدراسة المجتمع بأكمله يعد أمرا لا يمكن تحقيقه عموما. ولذلك، فاختيار العينات الممثله مهم من حيث:

- انها تختصر على الباحث دراسة أعداد كبيرة من المجتمع يصعب الوصول إليها، والحصول عليها عادة، لتنوع أفراد المجتمع وكثرة أعدادهم، خاصة في المجتمعات الهائلة العدد.
- توفر الوقت عند إجراء الدراسة على أفراد محددين بصفات وخصائص معينة مطلوبة بالبحث، وبحسب طبيعة وأهداف البحث
- يمكن الحصول على معلومات عديدة عن المجتمع من خلال مجموعات قليلة ممثلة له.
- يسهل إجراء التجارب على العينة كونها محدودة العدد، ويمكن متابعة أفرادها بسهولة ودقة.

وتعتبر عينات الدراسة أحد العناصر الأساسية في البحوث العلمية والتي تهدف إلى تحليل وفهم الظواهر والأحداث والعمليات في المجتمع. فهي تمثل عينة من المجتمع أو المجموعات الاجتماعية التي تدرس، وتختلف هذه العينات في الحجم والتنوع والتركيز.

وتتكون العينة من مجموعة من الأفراد أو العناصر المختارة بعناية من المجتمع المدروس، ويتم اختيار هذه العينة باستخدام أساليب مختلفة مثل الاختيار العشوائي أو الاختيار النموذجي أو الاختيار الطبقي، وذلك بناء على المتغيرات المراد دراستها ونوع البحث العلمي.

وتهدف عينات الدراسة إلى تقليل التكاليف والجهد المطلوب لجمع البيانات، كما توفر العينات المناسبة نتائج دقيقة وموثوقة للبحث. وتساعد العينات في تقليل وتحديد الخطأ الناتج عن عدم استخدام عينات مناسبة وتوجيه الاهتمام إلى المتغيرات الأكثر أهمية.

ومن الأساليب الشائعة لاختيار العينات الدراسية هي العينة العشوائية، وهي العينة التي تتم اختيارها عشوائيا دون تحديد أي معايير أو شروط، ويتم اختيار الأفراد بطريقة عشوائية بحيث يتم تمثيل المجتمع المدروس بشكل جيد. كما توجد أيضا العينة النموذجية، والتي تتم اختيارها وفقا للمعايير الواضحة والتي يجب أن تتوفر في الأفراد المدروسين، مثل العمر والجنس والتعليم والدخل والمنطقة الجغرافية. ويتم اختيار هذه العينة بطريقة تتمثل في اختيار الأفراد من فئات مختلفة لتمثيل المجتمع المدروس بشكل جيد وتقليل الخطأ الناتج عن الاختيار العشوائي.

بجانب ذلك، تتضمن عينات الدراسة أيضا العينات الطبقية، والتي تتم اختيارها من خلال فئات معينة من المجتمع المدروس، مثل العمال أو النساء أو الشباب. ويتم اختيار الأفراد من هذه الفئات بطريقة تسمح بتمثيل هذه الفئات بشكل جيد وتوجيه البحث إلى المتغيرات المرتبطة بهذه الفئات. وتتضمن العينة أيضا العينات المقتطعة، والتي تستخدم عندما يكون من الصعب الحصول على العينة الكاملة من المجتمع المدروس، وذلك عن طريق تحديد عدد محدد من العناصر أو الأفراد من المجتمع المدروس والذين يتم دراستهم.

ويجب االنبيه على أن اختيار العينة يجب أن يتم بعناية وباستخدام الأساليب العلمية المناسبة، حيث يمكن أن يؤثر اختيار العينة الخاطئ على جودة النتائج النهائية للبحث ويؤدي إلى إضفاء صفة غير دقيقة وغير ممثلة على المجتمع المدروس. وعندما يتم اختيار العينة، يتم جمع البيانات المتعلقة بها باستخدام الأساليب المختلفة، مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات والتحاليل الإحصائية. وتتمثل المهمة الأساسية لجمع البيانات في تحقيق الأهداف المرجوة من البحث وضمان جودة البيانات المجمعة.

3.3. أنواع العينات

للعينات أنواع تختلف من حيث تمثيلها للمجتمع الأصلي من بحث إلى آخر، وبالتالي تختلف ميزاتها فصلاحيتها لتمثيل المجتمع الأصلي بحسب موضوع الدراسة وباختلاف جانبها التطبيقي، وتنقسم إلى مجموعتين:

- العينات الاحتمالية: وهي العينة التي يمكن تطبيق النظرية الإحصائية عليها لتمد الباحث بتقديرات صحيحة عن المجتمع الأصلي
- العينات التي يتدخل فيها حكم الباحث والنتائج التي يتصَل إليها الباحث باستخدامهما تعتمد على حكمه الشخصي الذي لا يمكن عزله أو قياسه إحصائيا إلا إذا وضع فرضيات لتحديدها.

والنتائج التي يصل إليها الباحث باستخدامها تعتمد على حكمه الشخصي الذي لا يمكن عزله أو قياسه، وإن كان من الممكن أحياناً أن تطبق عليها النظرية الإحصائية إذا وضعت بعض الفروض. ولا بد للباحث قبل اختيار العينة أن يحدد المجتمع الأصلي بدقة، وأن يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع، ثم يأخذ مفردات ممثلة من القائمة، وأخيراً أن يحصل على عينة مناسبة، بدرجة تكفي لتمثيل خصائص المجتمع الأصلي.

وفيما يلي عرض لأنواع العينات بالآتي:

- العينة العشوائية: وهي التي يتم اختيار مفرداتها من المجتمع الأصلي عشوائيا بحيث تعطى مفردات المجتمع نفس الفرصة في الاختيار، ومن الطرق المستخدمة لتحقيق عشوائية الاختيار كتابة أسماء مفردات المجتمع الأصلي على أوراق منفصلة وخلطها جيدا واختيار العدد المطلوب منها عشوائيا، أو بإعطاء كل مفردة رقما واختيار العدد المطلوب من الأرقام باستخدام جداول الأعداد العشوائية. وهي جداول معدة سلفا يستخدمها الباحثون الذين يختارون العينة العشوائية لتمثيل المجتمع لدراساتهم. وتعد العينة العشوائية من أكثر أنواع العينات تمثيل للمجتمع الأصلي.
- **العينة الطبقية:** وهي التي يتم الحصول عليها بتقسيم المجتمع الكلي إلى طبقات أو فئات وفقا لخصائص معينة كالسن أو الجنس أو مستوى التعليم، وكتقسيم المدارس لدراسة وظيفتها في البيئة الخارجية وفي المجتمع المحيط، ثم يتم تحديد عدد المفردات التي سيتم اختيارها من كل طبقة بقسمة عدد مفردات العينة على عدد الطبقات ثم يتم اختيار مفردات كل طبقة بشكل عشوائي.
- **العينة الطبقية التناسبية:** وهي أكثر تمثيل للمجتمع من سابقتها؛ لأنه يراعى فيها نسبة كل طبقة من المجتمع الأصلي فتؤخذ مفردات عينة الدراسة بحسب الحجم الحقيقي لكل طبقة أو فئة في مجتمع الدراسة.
- **العينة المنتظمة:** وهي نادرة الاستخدام من الباحثين، وتتصف بانتظام الفترة بين وحدات الاختيار، أي أن الفرق بين كل اختيار واختيار يليه يكون متساويا في كل الحالات.
- العينة المساحية: وهذه العينة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عينات تمثل المناطق الجغرافية، وهذا النوع من العينات لا يتطلب قوائم كاملة بجميع مفردات البحث في المناطق الجغرافية، هذا وتختار المناطق الجغرافية نفسها عشوائيا ولكن يجب أن تمثل في كل منطقة مختارة كل الفئات المتمايزة لمفردات البحث في حالة أن يتطلب ذلك، والباحث يبدأ بتقسيم مجتمع البحث إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة، ثم تقسم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة

جديدة، ثم تقسم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا إلى أن يقف عند مرحلة معينة.

- **العينة الحصصية**: يعد هذا النوع من العينات ذا أهمية في بحوث الرأي العام إذ أنها تتم بسرعة أكبر وبتكاليف أقل، وتعتمد العينة الحصصية على اختيار أفراد العينة من الفئات أو المجموعات ذات الخصائص المعينة وذلك بنسبة الحجم العددي لهذه الفئات أو المجموعات، وقد تبدو العينة الحصصية مماثلة للعينة الطبقية، ولكن الفرق بينهما أنه في العينة الطبقية تحدد مفردات كل طبقة أو فئة تحديدا دقيقا لا يتجاوزه الباحث أو المتعاون معه، بينما في العينة الحصصية يتحدد عدد المفردات من كل فئة أو مجموعة ويترك للباحث أو المتعاون له الاختيار ميدانيا بحسب ما تهيؤه الظروف حتى يكتمل عدد أو حصة كل فئة، وهكذا ربما يظهر في العينة الحصصية بعض التحيز.
- العينة العمدية: إن معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين باتباع طريقة العينة العمدية التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا سليما، فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كله. وتقترب هذه العيينة من العينة الطبقية حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسبا مع العدد الكلي الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي. ومع ذلك فينبغي التأكيد بأن هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائية للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغير.
- العينة الضابطة: هي عينة يتخذها الباحث لتلافي عيوب العينة التي اختارها لتجميع بيانات دراسته، وهنا يشترط أن تكون العينة الضابطة من نفس نوع عينة البحث، وأن تصمَم بنفس الطريقة التي تمت بها اختيار عينة الدراسة؛ بحيث تمثل كل الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي للدراسة وبنفس النسب، حتى يمكن قياس أثر المتغير موضوع الدراسة في الموضوعات التي تتطلب ذلك.

ولا بد للباحث أن يتنبه إلى مواقع الخطأ في اختيار العينة ومن أهمها تلك التي تقع نتيجة التحيز وهي التي تحدث نتيجة الطريقة التي يتم بها اختيار العينة من المجتمع الأصلي. وأخطاء ناتجة عن حجم العينة، وتسمى بأخطاء الصدفة، والأخطاء النتاتجة من ردود أفعال الناس نحو أداة أو وسيلة القياس ذاتها، وتسمى أخطاء الأداة. وفي حالة اختيار العينة الضابطة، يجب أن تختار-أو تصمم- بنفس الطريقة التي يتم بها اختيار العينات التجريبية (عشوائية،

طبيقية، مساحية) بحيث تمثل كل العناصر بفئاتها المختلفة لكل من العينات التجريبية والعينة الضابطة بنسبة واحدة، حتى يمكن قياس أثر المتغير موضوع الدراسة في الموضوعات التي تتطلب ذلك.

4.3. تقويم عينة الدراسة

على الباحث أن يتنبه إلى مواقع الخطأ في اختيار عينة دراسته، والتي من أبرزها الآتي:

- **أخطاء التحيُّز**: وهي أخطاء تحدث نتيجة للطريقة التي يختار بها الباحثُ عيِّنة دراسته من مجتمعها الأصلي.
- **أخطاء الصدفة**: وهي أخطاء تنتج عن حجم العينة فلا تمثل المجتمع الأصلي نتيج لعدم إعادة استبانات الدراسة أو عدم إكمال الملاحظة أو المقابلة لمفردات مجتمع الدراسة.
- **أخطاء الأداة**: وهي أخطاء تنتج من ردود فعل المبحوثين نحو أداة أو وسيلة القياس.

ويمكن تلافي هذه العيوب بالتدرب الذاتي المكثف للباحث ليتقن أسلوب الدراسة بالعينة وكيفية اختيارها وتطبيقها بما تحقق تمثيلا مناسبا لمجتمع دراسته، وأن يقوم بتدريب المتعاونين معه تدريبا يحقق له ذلك، وأن يطبق العينة الضابطة لتلافي عيوب عينة دراسته.

5.3. تمثيل العينة وثباتها

إن مشكلة استنتاج معلومات موثوق بها من العينة، تتركز في تحديد مدى مطابقة العينة للمجتمع موضوع الدراسة. وعلى الرغم من استحالة التأكد بصفة قاطعة من ذلك..وعلى كل حال، فإن دراسة عينة أو أكثر يمكن أن تزود الباحث بمجرد تقدير لما يمكن أن يكون صحيحا بالنسبة للمجتمع..وإذا ما مارس الباحث العناية في جعل جميع العينات ممثلة للمجتمع بصورة تامة، وكان حجمها نسبيا، وإذا كانت القياسات دقيقة..فإن التقدير يجب أن يكون أقرب ما يكون للحقيقة .

ويقدر الأحصائيون المحدثون الحجم المحتمل للخطأ بحساب ذلك رياضيا داخل حدود معينة، وعلى العكس من ذلك، فيمكن تحديد درجة الثقة التي توضع في التقدير بطريقة رياضية. ويجب أن يكون واضحاً إن الثقة في التقدير أو في تطبيقات المعلومات والبيانات المستخرجة من العينات بالنسبة للمجتمع كله..عنما تشير فقط إلى حساب احتمال صحتها ودقتها.

ويعمد الإحصائيون عادة إلى حساب قبول التقدير إذا كان هناك ترجيح ضد حدوثه بالمصادفة البحتة، وذلك بنسبة 20-1، أي نسبة 5% أو 99 أي نسبة 1% وإن كان قرار الباحث في حد ذاته يعتبر قرارا تعسفيا، وغير دقيق.

ويمكن أن يعرف الإحصاء بأنه ذلك الفرع من الدراسات الذي يهتم بالأساليب الرياضية أو العمليات اللازمة لتجميع ووصف وتنظيم وتجهيز وتحليل وتفسير البيانات الرقمية. ولما كانت البحوث بطبيعتها كثيرا ما تنتج مثل هذه البيانات الرقمية، فإن الإحصاء يعتبر أداة أساسية للقياس والبحث. ويتم هذا بنوعين من التطبيقات الإحصائية للبيانات وهي: التحليل الإحصائي الوصفي، و التحليل الوصفي الإستدلالي.

ويهتم التحليل الإحصائي الوصفي بالوصف الرقمي لمجتمع معين، وفي هذه الحالة فليست هناك نتائج يمكن أن تنسحب على جماعة أخرى عن تلك التي تركز عليها الوصف فقط. أما بالنسبة للتحليل الإحصائي الإستدلالي، فهو يتضمن عملية المعاينة والتي سبقت الإشارة إليها، أي اختيار جماعة صغيرة تمثل المجتمع الكبير المختارة منه، على أن تكون النتائج النهائية تقريبية وداخل حدود "خطأ" محسوب إحصائيا.

ويرى بعض الإحصائيين أن الطريقة العلمية للبحوث التحليلية، أو الطريقة الإحصائية تتضمن خطوات أربع أساسية:

- وضع الفرضيات
- جمع البيانات
- تجهيز البيانات وتصنيفها
- تحليل البيانات

بما في ذلك عرضها بيانيا وتلخيصها، وإجراء بعض الاختبارات اللازمة لقبول أو رفض الفرض. فالطريقة الإحصائية إذن لا تهتم بتطويع البيانات ووصفها وتحليلها فقط، ذلك لأن التطبيق السليم للطريقة الإحصائية بجانبها الوصفي والإستدلالي يتضمن الإجابة على الاسئلة الآتية:

- ما هي الحقائق التي يجب تجميعها حتى تمدنا بالمعلومات اللازمة للإجابة على الأسئلة؟
- كيف يمكن تجميع هذه البيانات وتنظيمها وتحليلها حتى تلقي ضوءاً على المشكلة.
- ما هي الفرضية، أو الفرضيات التي تشملها الطريقة الإحصائية المستخدمة؟

- ما هي النتائج التي يمكن ان نستخلصها منطقيا من تحليل هذه البيانات؟

وينبغي مراجعة البيانات التي تم تجميعها، وذلك قبل البدء في عملية التصـنيف، للتأكد من أن هناك إجابات على مختلف الأسئلة التي تتضـمنها الاستبيانة مثلا. أو على الأقل احتواء هذه الاستجابات على نسبة معقولة تسـمح باستخلاص نتائج ذات دلالة .

وينبغي التأكد من وضـوح الخطوط والكلمات التي دونت بها الإجابات، وضـمان اكتمال المعلومات، والتأكد من صحة البيانات المعطاة، بحيث لا تكون معلومات مضللة. وذلك للتأكد من صدق الإجابات وانتظامها. هذا مع توحيد طريقة تسجيل البيانات فضلا عن القيام بالعمليات الحسابية الضرورية لتصحيح الإجابات بالصورة المناسبة، وادخالها في التحليل بطريقة موحدة.

الفصل الرابع

طرق جمع البيانات في البحث العلمي

تمهيد

وهذه الخطوة اتعتبر من اهم طوات تصـــميم البحث، وفيها يقوم الباحث بتحديد الأداة أو الأدوات التي ســـوف يســـتخدمها في جمع البيانات حول موضـــوع الدراســـة، وأدوات جمع بيانات الدراســـة متعددة، منها الملاحظة، والمقابلة، والاستفتاء، والاستبيان، والأساليب الإسقاطية، والوثائـــق وغيرها. تلك الأدوات تسمى أحيانـــا بوسائل البحث. ومهما كانت أداة جمع البيانات فإنه يجب أن تتوافر فيها خصـائص الصـدق والثبات والموضـوعية التي توفر الثقة اللازمة بقدرتها على جمع بيانات لاختبار فرضـيات الدراسـة. وفيما يلي إيضـاح بأهم أدوات جمع البيانات، ولكن قبل ذلك ينتطرق الى تصنيف البيانات.

1.4. تصنيف البيانات

تصـــنيف البيانات هو جزء من التخطيط العام للبحث، والذي يبدأ ببلورة المشـــكلة وتحديدها، ثم انواع الدراســـة ومستواها ومنهجها، وأدوات تجميع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها، أي أن وضع الفرض نفسه من البداية، أو السؤال الذي سيجيب عليه الباحث من شأنه ان يشير إلى أنواع التصنيف الذي يمكن اتباعه.

إن الهدف من التصـنيف هو تجميع البيانات المتشـابهة مع بعضـها، وترتيبها في فئات ومفردات متشـابهة. وهناك بعض الملاحظات التي ينبغي أن ياخذها الباحث في اعتباره، ذلك أنه عند التصـــنيف للبيانات الكيفية والبيانات الكمية المجمعة. وهذه الملاحظات يمكن اعتبارها مجرد أهداف للباحث يواجه بها مختلف المشـــكلات في عملية التصنيف.

- **عملية الترميز وتفريغ البيانات:** ويقصـد بها عملية اسـتبدال الإسـتجابات الوصـفية برموز رقمية تسـهل عملية تفريغ البيانات وتجميعها في مجموعات متشابهة لفحصها بطريقة منتظمة.
- **الفرز والتبويب** :ويتم ذلك باعطاء أرقام للإجابات المختلفة أو ترميزها، وكل مسـتجيب تكون له بطاقة منفصلة، ثم تثقب الأرقام التي تدل على إجاباته لمختلف الأسئلة على هذه البطاقة .
- **اختبار الفرضـيات** : هناك طريقة مفضـلة لدى كثير من الباحثين لاختبار النتيجة أو الفرض المبني على البيانات والمعلومات الكمية، وهي طريقة الفرض الصـفري. وهذا المدخل الإحصـائي التحليلي، يتطلب أولاً وضع فرض تجريبي لشرح المعلومات والبيانات..

يتطلب تحقيق أهداف البحث تجميع بيانات معينة، ثم معالجتها إحصـائياً للتوصـل إلى النتائج، ذلك من خلال أداة معدة لهذا الغرض، وتجميع البيانات التي يمكن بواسطتها اختبار الفرضيات. وهنالك خطوات تتصل بتجميع البيانات يمكن تلخيصها بالآتي:

- تحديد المجتمع المراد دراسته. أي الحصر الشامل للمجتمع، واختيار عينة منه. ويعتمد ذلك على طبيعة المجتمع نفسه، وطبيعة الظاهرة المراد دراستها، وإمكانية الحصول على العينة.
- وضع هياكل الجداول الإحصائية التي تستوعب البيانات التي يتوقع تجميعها في البحث، فضلاً عن دراسة البحوث السابقة المتصلة بالظاهرة موضوع الدراسة، وذلك لتحديد البيانات الناقصة، وتعرف جوانب المشكلة غير المطروقة والصعوبات التي اعترضت الباحثين من قبل.
- تحديد مصادر البيانات ثم تجميعها، وقد تكون هذه المصادر منشورة كالكتب والتقارير، وقد تكون غير منشورة كالوالوثائق وغيرها، وقد يكون ميدان البحث هو مصدر المعلومات والبيانات التي تجمع منه مباشرة. وإذا استقر الباحث على مصادر البيانات، فإنه يبدأ بتجميعها.

وتتعدد وتتنوع أدوات ووسائل البحوث بحسب نوع البحث والهدف منه لتحقيق ذلك، وهي الإستبانات، والاختبارات والمقاييس، والملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة.

2.4. الملاحظة

تعرف الملاحظة العلمية بأنها هي الاعتبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد تفسيرِها واكتشاف أسبابها وعواملها والوصولِ إلى القوانين التي تحكمها، وحيث يحتاج الباحثون في بعض أبحاثهم إلى مشاهدة الظاهرة التي يدرسونها أو قد يستخدمون مشاهداتِ الآخرين فإن ملاحظات الباحثين تأخذ عدة أشكال ويكون لها وظائف متعددة تبعا لأغراض البحث وأهدافه.

فقد يقوم باحث بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرةَ على عناصرها كما يحدث في تجارب المختبرات في العلوم الطبيعية، وقد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير على عناصرها كما يحدث في علم الفلك. وهناك عوامل رئيسة ومهمة تساعد على الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة بالملاحظة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامه هذه الأداة أو الوسيلة، من أبرزها:

- تحديد الجوانب التي ستخضع للملاحظة، وهذا يكون بمعرفة مسبقة وواسعة عن الظاهرة موضوع الملاحظة.
- اختبار الأهداف العامَّة والمحددة مسبقا بملاحظات عامة للظاهرة.
- تحديد طريقة تسجيل نتائج الملاحظة بتحديد الوحدة الإحصائيَّة والبيانية التي ستستخدم في تسجيل نتائج المشاهدات.
- تحديد وتصنيف ما يراد تسجيله من بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الملاحظة
- ترتيب الظواهر بشكل مستقل
- تدرب جيد على آلات ووسائل تسجيل نتائج الملاحظة.
- الملاحظة بعناية وبشكل متفحص.
- تحسن مستويات الصدق والثقة والدقة إلى حد كبير بقيام نفس الملاحظ بملاحظاته على فترات متعددة، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم وكل منهم مستقل في ملاحظته عن الآخر.

باستخدام الملاحظة لدراسة موضوعات اقتصادية بشكل علمي وموضوعي من باحث قدير على التمييز بين الأحداث والمشاهدات والربط بينها، ودقيق في تدوين الملاحظات فإنها تحظى بالمزايا الآتية:

- أنها أفضل طريقة مباشرة لدراسة عدة أنواع من الظواهر؛ إذ أن هناك جوانب للتصرفات الإنسانية لا يمكن دراستها إلا بهذه الوسيلة.
- أنها لا تتطلب جهودا كبيرة تبذل من قبل المجموعة التي تجري ملاحظتها بالمقارنة مع طرق بديلة.
- أنها تمكن الباحث من جمع بياناته تحت ظروف سلوكية مألوفة.
- أنها تمكن الباحث من جمع حقائق عن السلوك في وقت حدوثها.
- أنها لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات.
- أنها تسمح بالحصول على بيانات ومعلومات من الجائز ألا يكون قد فكر بها الأفراد موضوع البحث حين إجراء مقابلات معهم أو حين مراسلتهم لتعبئة استبانة الدراسة.

ومع وجود المزايا السابقة فهناك عيوب للملاحظة تتصل بجانبها التطبيقي وبمقدرة الباحث أبرزها ما يأتي:

- قد يعمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث انطباعات جيدة أو غير جيدة؛ وذلك عندما يدركون أنهم واقعون تحت ملاحظته.

- قد يصعب توقع حدوث حادثة عفوية بشكل مسبق لكي يكون الباحث حاضرا في ذلك الوقت، وفي كثير من الأحيان قد تكون فترة الانتظار مرهقة وتستغرق وقتا طويلا.
- قد تعيق عوامل غير منظورة عملية القيام بالملاحظة أو استكمالها.
- قد تكون الملاحظة محكومة بعوامل محددة زمنيا وجغرافيا فتستغرق بعض الأحداث عدة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة مما يزيد صعوبة في مهمة الباحث .
- قد تكون بعض الأحداث الخاصة في حياة الأفراد مما لا يمكن ملاحظتها مباشرة.
- قد تميل الملاحظة إلى إظهار التحيز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أن ما يراه غالبا يختلف عما يعتقده.

3.4. المقابلة

تعرف المقابلة بأنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو الباحث القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى الآخر وهو المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته. فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا بمقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه، ففي مناسبات متعددة يدرك الباحث ضرورة رؤية وسماع صوت وكلمات الأشخاص موضوع البحث.

وحيث يجب أن يكون للمقابلة هدفٌ محدَّد فلهذا تقع على الباحث الذي يجري المقابلة ثلاثة واجبات رئيسة:

- أن يخبر المستجيب عن طبيعة البحث.
- أن يحفز المستجيب على التعاون معه.
- أن يحدد طبيعة البيانات والمعلومات المطلوبة.
- أن يحصل على البيانات والمعلومات التي يرغب فيها.

وتمكن المقابلة الشخصية الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد والمجموعات والتعرف على آرائهم ومعتقداتهم، وفيما إذا كانت تتغير بتغير الأشخاص وظروفهم، وقد تساعد كذلك على تثبيت صحة معلومات حصل عليها الباحث من مصادر مستقلة أو بواسطة وسائل وأدوات بديلة أو للكشف عن تناقضات ظهرت بين تلك المصادر.

ويمكن تقسيم المقابلة وفقاً لنوع الأسئلة التي يطرحها الباحث إلى:

- ♦ **المقابلة المغلقة:** وهي التي تتطلب أسـئلتها إجابات دقيقة ومحددة، فتتطلب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسـهولة تصـنيف بياناتها وتحليلها إحصائيا
- ♦ **المقابلة المفتوحة:** وهي التي تتطلب أســئلتها إجاباتٍ غير محددة. والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.
- ♦ **المقابلة المغلقة – المفتوحة:** وهي التي تكون أسـئلتها مزيجا بين أسـئلة النوعين السـابقين أي أسـئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتِهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شــيوعا، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث.

وتصنف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواع من أكثرها شيوعا الأنواع التالية:

- **المقابلة الاسـتطلاعية (المسـحية):** وتسـتخدم للحصـول على معلوماتٍ وبيانات من أشـخاصٍ يعدون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصـول على بيانات بشـأنهم، ويسـتخدم هذا النوع لاستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معينة، أو لاستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم، أو لجمع الآراء من المؤســســات أو الأفراد عن أمور تدخل كمتغيرات في قرارات تتخذها جهة معيّة منوط بها أمر اتخاذ القرارات.
- **المقابلة التشـخيصـية:** وتسـتخدم لتفهم مشـكلة ما وأسـباب نشـوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة بعض الظواهر.
- **المقابلة الاسـتشـارية:** وتسـتخدم لتمكين الشـخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشـاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها.

وهناك عوامل رئيســة ومهمة تســاعد على الحصــول على بيانات ومعلومات دقيقة بالمقابلة على الباحث أخذها باعتباره عند استخدامها، من أبرزها:

- تحديد الأشــخاص الذين يجب أن تُجْرَى المقابلةُ معهم بحيث يكونون قادرين على إعطائه المعلومات الدقيقة، وأن يكون عددهم مناسباً للحصول على بيانات ومعلومات كافية.
- وضع الترتيبات اللازمة لإجراء المقابلة بتحديد الزمان والمكان المناسبين، ويستحسن أن تســبق المقابلة برسالة شخصية أو رسمية أو بواسطة شخص ثالث تمهيدا للمقابلة.

- إعداد أسئلة المقابلة ووضع خطة لمجرياتها ليضمن حصوله على المعلومات والبيانات المطلوبة، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار مرونة بالأسئلة إذ قد تفاجئه معلومات لم يتوقعها.
- إجراء مقابلات تجريبية تمهيدا للمقابلات الفعلية اللازمة للدراسة.
- التدرب على أساليب المقابلة وفنونها لكي يكسب المستجيبين ولا يثير مخاوفهم ولا يحرجهم ويحصل على إجابات دقيقة وناجحة.
- التأكد من صحَّة المعلومات التي توفرها المقابلات بتلافي أخطاء السمع أو المشاهدة، وأخطاء المستجيب للزمن والمسافات، وأخطاء ذاكرة المستجيب، وأخطاء مبالغات المستجيب، وخلط المستجيب بين الحقائق واستنتاجاته الشخصية.
- إعداد سجل مكتوبٍ عن المقابلة بأسرع وقت ممكن، فلا يؤخر الباحث ذلك إذا لم يتمكن من تسجيل المقابلة في حينها، فهو عرضة للنسيان والخلط بين إجابات المستجيبين، وعليه أن يستأذن المستجيب بتدوين إجاباته ويخبره بأهميتها في دراسته، فقد يرتكب الباحث أخطاءً بعدم الإثبات أو بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال بسبب تأخير التسجيل..

وتظهر للمقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات لدى الباحث القدير على استخدامها بشكل علمي وموضوعي في إجرائها وتدوينها وتحليل بياناتها مزايا أبرزها ما يأتي:

- أفضل أداة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية.
- ذات فائدة كبيرة في تشخيص ومعالجة المشكلات الإنسانية.
- ذات فائدة كبرى في الاستشارات.
- تزود الباحث بمعلومات إضافية كتدعيم للمعلومات المجموعة بأدوات أخرى.
- قد تستخدم مع الملاحظة للتأكد من صحَّة بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث بواسطة استبانات مرسلة بالبريد.
- الأداة الوحيدة لجمع البيانات والمعلومات في المجتمعات.
- نسبة المردود منها عالية إذا قورنت بالاستبيان.

وللمقابلة عيوب تؤثِّر عليها كأداة لجمع البيانات والمعلومات أبرزها ما يأتي:

- نجاحها يعتمد على حدّكبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء معلومات موثوقة دقيقة.
- تتأثر بالحالة النفسية وبعوامل أخرى تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المستجيب أو عليهما معا، وبالتالي فإن احتمال التحيز الشخصي مرتفع جدا في البيانات.
- تتأثر بحرص المستجيب على نفسه وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي، وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخص الذي يجري المقابلة، فقد يلون بعض المستجيبين الحقائق التي يفصحون عنها بالشكل الذي يظنونه سليما

4.4. الاستبيان

يعرف الاستبيان بأنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها. ولهذا يستخدم بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية واستطلاعات الرأي العام وميول الأفراد، وإذا كان الأفراد الذين يرغب الباحث في الحصول على بيانات بشأنهم في أماكن متباعدة فإن أداة الاستبيان تمكنه من الوصول إليهم جميعا بوقت محدود وبتكاليف معقولة.

ومن الملاحظ أن أداة الاستبيان منتشرة في الدراسات الابتكارية والتطبيقية، وذلك لأسباب منها:

- أفضل طريقة للحصول على معلومات وحقائق جديدة لا توفرها مصادر أخرى.
- تتميز بالسهولة والسرعة في توزيعها بالبريد على مساحة جغرافية واسعة.
- توفر الوقت والتكاليف.
- تعطي للمستجيب حرية الإدلاء بأية معلومات يريدها.

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثة أنواع، هي:

- **الاستبيان المفتوح**: وفيه فراغات يتركها الباحث ليدون فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميز بأنه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفرة في مصادر أخرى، ولكن الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج . لتنوع الإجابات، ويجد إرهاقا في تحليلها ويبذل وقتا طويلا لذلك، كما أن كثيرا من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أن أحدا لم يذكرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.

- **الاستبيان المغلق**: وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صح أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعددة، وفي مثل هذا النوع ينصح الباحثون أن تكون هناك إجابة أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحث على الموضوعية يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكل دقة وعناية بحيث لا تتطلب الإجاباتُ تحفظات أو تحتمل استثناءات. ويتميز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنه يحفز المستجيب على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهد شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.
- **الاستبيان المفتوح – المغلق**: يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثر الأنواع شيوعا، ففي كثير من الدراسات يجد الباحث ضرورة أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنه يحاول تجنب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

وبعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كتب من موضوعات تتصل بها فيتين للباحث أن الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإن عليه لاستخدام هذه الأداة اتباع الآتي:

- تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأولية وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.
- تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانب العلاقة بين مشكلة البحث واستبانة البحث.
- تحديد عينة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثل مجتمع البحث.
- تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانة الدراسة وذلك في الدراسات التي تتناول الأفراد
- تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث في ضوء الخطوات السابقة.
- تحكيم استبانة الدراسة من قبل ذوي الخبرة في ذلك والمختصين بموضوع دراسته.
- تجريب الاستبانة تجريبا تطبيقيا في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.
- صياغة استبانة الدراسة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية

- الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانة الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقع من عقباتٍ قد تعترض مهمة المتعاونين مع الباحث.
- توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطية كعلاج للمفقود أو لغير المستردِ منها، وبتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث.
- اتخاذ السبل المناسبة لحث المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالة رسمية أو شخصية أو باتصال هاتفي، ويستحسن تزويد أولئك بنسخ جديدة خشية أن يكون تأخر رد النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجل في الإجابة عليها واتضحت له أمور مغايرة لإجابته قبل إرسالها.
- مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبِ الخاص بتفريغها.
- المراجعة الميدانية لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عينة مناسبة للتعرف على مدى صحة البيانات الواردة فيها.
- تفريغ بيانات ومعلومات استبانة الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها البيانية وفق خطة الدراسة.

مما يجب على الباحث مراعاته عند تصميم الاستبيان وصياغته الآتي:

- الإيجاز بقدر الإمكان.
- حسن الصياغة ووضوح الأسلوب والترتيب وتخطيط الوقت.
- استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة، وشرح المصطلحات غير الواضحة.
- إعطاء المبحوثُ مساحةً حرَّة في نهاية الاستبانة لكتابة ما يراه من إضافة أو تعليق.
- حفز المبحوث أو المتعاون مع الباحث على الإجابة بأن تؤدي أسئلة الاستبانة إلى ذلك؛ بوجود أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة تتيح الفرصة لتحقيق الفقرة السابقة.
- الابتعاد عن الأسئلة الإيحائية الهادفة إلى إثبات صحة فرضيات دراسته.
- صياغة بدائل الإجابات المقترحة صياغة واضحة لا تتطلب إلا اختيار واحد

- تجنب الخلط بين إبداء الرأي وإعطاء الحقائق.
- تجنب الأسئلة التي تستدعي تفكيرا عميقا من المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث.
- البعد عن الأسئلة التي تتطلب معلومات وحقائق موجودة في مصادر أخرى؛ مما يولد ضيقا لدى المبحوث أو المتعاون مع الباحث.
- تزويد الاستبانة بما يشرح أهداف الدراسة وقيمتها التطبيقية بما يعود على الأفراد المبحوثين أو المجتمع المبحوث بالخير.
- تزويد الاستبانة بتعليمات وبإرشادات عن كيفية الإجابة، وحفز المبحوثين ليستجيبوا بكل دقة وموضوعية.
- وعد المبحوثين بسرية إجاباتهم وأنها لن تستخدم إلا لغرض البحث المشار إليه.
- إشارة الباحث إلى رقم هاتفه لتسهيل استفسار المبحوثين أو المتعاونين إن لزم ذلك .
- إيضاح أساليب إعادة نسخ الاستبانة وتسهيل ذلك ما أمكن.
- احتواء الاستبيان على أسئلة مراجعة للتأكد من صدق البيانات وانتظامها.
- احتواء الاستبيان في صفحته الأولى على ما يساعد في استخدامات الحاسوب.

وقد تعرضت أداة الاستبيان إلى نقد شديد من المهتمين بأساليب البحث العلمي، ومعظم انتقاداتهم تركزت على مدى دقة وصحة البيانات والمعلومات التي يجمعها الباحث بهذه الأداة، وبرغم ذلك فإلى جانب عيوب أداة الاستبيان فلها مزايا تجعلها من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها شيوعا.

- تمكن أداة الاستبيان من حصول الباحثين على بيانات ومعلومات من وعن أفراد ومفردات يتباعدون وتتباعد جغرافيا بأقصر وقت مقارنة مع الأدوات الأخرى.
- يعد الاستبيان من أقل أدوات جمع البيانات والمعلومات تكلفة سواء أكان ذلك بالجهد المبذول من قبل الباحث أم كان ذلك بالمال المبذول لذلك.
- تعد البيانات والمعلومات التي تتوفَّر عن طريق أداة الاستبيان أكثر موضوعية مما يتوفر بالمقابلة أو بغيرها، بسبب أن الاستبيان لا يشترط فيه أن يحمل اسم المستجيب مما يحفزه على إعطاء معلومات وبيانات موثوقة.
- توفر طبيعة الاستبيان للباحث ظروف التقنين أكثر مما توفره له أدوات أخرى
- يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمستجيب أو المتعاون مع الباحث للتفكير في إجاباته مما يقلل من الضغط عليه ويدفعه إلى التدقيق فيما يدونه من بيانات ومعلومات.

أما بالنسبة لعيوب الاستبيان فتتمثل في:

- قد لا تعود إلى الباحث جميع نسخ استبيانه؛ مما يقلل من تمثيل العينة لمجتمع البحث.
- قد يعطي المستجيبون أو يدون المتعاونون مع الباحث إجابات غير صحيحة، وليس هناك من إمكانية لتصحيح الفهم الخاطئ بسبب الصياغة أو غموض المصطلحات وتخصصها.
- قد تكون الانفعالات من المعلومات المهمة في موضوع الدراسة، وبالاستبيان لا يتمكن الباحث من ملاحظة وتسجيل ردود فعل المستجيبين لفقدان الاتصال الشخصي معهم.
- لا يمكن استخدام الاستبيان في مجتمع لا يجيد معظم أفراده القراءة والكتابة.
- لا يمكن التوسع في أسئلة الاستبيان خوفا من ملل المبحوث أو المتعاون مع الباحث حتى ولو احتاجت الدراسة إلى ذلك.

ويجب التمييز بين الاستفتاء عن الاستبيان إلا أن الأول يكون لجمع الآراء والمعتقدات حول موضوع معن، فيما الثاني يكون لجمع بيانات ومعلومات وآراء حول ذلك الموضوع، وهذا يعني أن الاستفتاء يكون استبيانا ولا يكون الاستبيان استفتاء.

5.4. الأساليب الإسقاطية

تستخدم الأساليب الإسقاطة بشكل رئيسي في دراسة جوانب الشخصية والتعرف على اتجاهات الأفراد ومواقفهم وانفعالاتهم ومشاعرهم، وهي من المصادر المهمة في جمع البيانات. وتنبع أهميتها من الصعوبات التي يتعرض لها الباحث باستخدام الأدوات الأخرى، وذلك لكون الاتجاهات والمشاعر من الجوانب الخفية للشخصية، ولتردد الكثير من المبحوثين في الكشف عن حقيقة اتجاهاتهم ومواقفهم، أو لعدم إدراكهم لها، أو لعدم قدرتهم على التعبير عنها لفظيا.

وتقوم الأساليب الإسقاطية على أساس الافتراض بأن تنظيم الفرد لموقف غامض غير محدد البناء يدل على إدراكه للعالم المحيط به واستجابته له؛ ولذلك فإن هذه الأساليب تتضمن تقديم مثير غامض دون أن يتبَن الفرد المبحوث حقيقة المقصودِ من تقديم المثير أو الموقف وبذلك فإنه يسقط أو يعكس انفعالاته ومشاعره فيقوم الباحث بتحليل استجاباته للتعرف على بعض جوانب شخصيته كاتجاهاته أو مشاعره أو مواقفه من موضوع معيَ. وذلك على أساس الافتراض بأن طريقة استجابته للموقف الغامض تعكس بعض جوانب شخصيته.

يمكن تقسيم الأساليب الإسقاطية بحسب طبيعة المثير الذي يقدم للفرد ويطلب منه الاستجابة له إلى:

- **الأساليب الإسقاطية المصورة:** وهي الأساليب التي تستخدِم صورة أو مجموعة من الصور الغامضة ويطلب من المبحوث أن يذكر ما يرى في الصورة، ومنها اختبار رور شاخ بعرض عدة صور لبقع من الحبر ليس لها شكل معين أو معنى محدد ويطلب من الفرد أن يصف ما يراه من أشكال في هذه الصور وما توحي له من معان، ومنها اختبار تفهم الموضوع ويطلق عليه أحيانا اختبار. TAT اختصارا. ويحتوي هذا الاختبار على عدة صور تتضمن مواقف مختلفة تعرض على الفرد المبحوث ويطلب منه ذكر ما توحي به كل صورة له من مشاعر أو انفعالات وما يرى فيها من معان حول صورة ما .
- **الأساليب الإسقاطية اللفظية:** وفيها تستخدم الألفاظ بدلا من الصور، ومنها اختبار تداعي الكلمات ويكون ذلك بخلط كلمات ذات علاقة بالبحث بأخرى عاديّ مألوفة على أن يستجيب الفرد بأقصى سرعة ممكنة وتكون استجابته تلقائية قدر الإمكان. ومن الأساليب الإسقاطية اللفظيّ اختبار تكملة الجمل وذلك بإعداد مجموعة من الجمل الناقصة التي لها علاقة بموضوع البحث وعرضها على المبحوث وطلب تكملتها بسرعة حتى تكون الإجابة تلقائية.

للأساليب الإسقاطية مزايا وعيوب تختلف باختلاف الموضوعات المدروسة وباختلاف الأفراد المبحوثين، وباختلاف الباحثين، يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

الجدول رقم 2: مزايا وعيون الاساليب الاستقصائية

المزايا	العيوب
- تفيد في دراسة بعض جوانب الشخصيَّة التي يصعب إدراكها حسيّاً والتعبير عنها لفظيّاً، تلك التي تعجز الأساليب الأخرى في الكشف عنها. - تمتاز بمرونتها وبإمكانيَّة استخدامها في مواقف متعدِّدة فالباحث يستطيع أن يجمع المعلومات عن الطلبة باستخدام مختلف المثيرات السابقة.	- صعوبة تفسير البيانات واحتمال التحيز في استخلاص الدلالات من الاستجابات. - صعوبة تقنين البيانات وتصنيفها وتحليلها؛ لعدم وجود قيود لتحديد استجابة الفرد، وبالتالي فقد تكون استجابات بضعة أفراد لنفس المثير مختلفة تماماً من حيث المحتوى والشكل. - صعوبات عملية يواجهها الباحثون في التطبيق، كصعوبة وجود أفراد متعاونين يعبرون عن آرائهم

– تفيد في الدراسات المقارنة بحيث يستطيع الباحث إجراء نفس الاختبارات على أفراد من مجتمعات أخرى ومقارنة النتائج واستخلاص الدلالات. – تخلو من الصعوبات اللغوية التي تواجه الباحث في صياغة الأسئلة وتحديد المصطلحات في أدوات جمع البيانات الأخرى.	ومشاعرهم بصدقٍ وأمانة، وصعوبة وجود مختصين يستطيعون إجراء الاختبارات المختلفة، وملاحظة انفعالات المبحوثين وتسجيل استجاباتهم بشكل دقيق.

المصدر: من اعداد الباحثة

الفصل الخامس

تحليل البيانات احصائيا ونتائج الدراسة

تمهيد

بعد أن ينتهي الباحث من جمع بيانات ومعلومات دراســـته بأي من أدوات جمعها الســـابقة تبدأ مرحلو جديدة ومهمة من مراحل البحث، الا وهي مرحلة التخليل الاحصائي للبيانات، والتي تســـبق عادة باستعدادات ضرورية لها تتمثل بمراجعة البيانات والمعلومات المجموعة مراجعة علمية لتلافي القصـور والأخطاء وعدم فهم أسـئلة أداة جمع المادة العلمية فهما يتســق مع مطلب الباحث ومقصــوده، وللتأكد من أن هناك إجابات على مختلف أسـئلة أداة جمع البيانات أو احتوائها على استجابات بنسبة معقولة تسمح باستخلاص نتائج ذات دلالة معنوية.

1.5. تجهيز بيانات البحث وتصنيفها

تجهيز البيانات وتصــنيفها خطوة لا تنفصــل عن الخطوات الســابقة، فجميع خطوات البحث العلمي تترابط مع بعضها في خطة متماسكة متكاملة واضحة. أي أن المقدمات في البحث العلمي تترابط مع النتائج، ومن هنا كان التصـــنيف جزءا من التخطيط العام للبحث. ولذلك فإن الباحثين المتقنين للبحث العلمي لا يرجئون عمليات التصنيف هذه والتفكير فيها إلى ما بعد مرحلة تجميع البيانات.

والهدف من تصنيف البيانات هو تجميع البيانات المتشابهة مع بعضها وترتيبها في فئات ومفردات متشابهة، وهناك بعض الملاحظات التي ينبغي للباحث أن يأخذها في اعتباره عند تصنيف البيانات الكيفية (التي تتصل بالصفات التي يصعب عدها أو قياسها) والبيانات الكمية . وهذه الملاحظات يمكن اعتبارها مجرد أهداف للباحث يواجه بها مختلف المشكلات في عمليات التصنيف:

- أن يكون لدى الباحث بيانات صـــالحة للتصـــنيف مثل: الأعمار، المؤِلات، الدرجات، أنواع الوســـائل التعليمية، سنوات الخدمة .
- أن تكون المفردات المصنفة مع بعضها متجانسة ومتشابهة بحيث لا توضع مفردة واحدة في عدة أماكن من نفس المجموعة.
- أن يتبعَ الباحث في تصنيفه نظاما منطقيا من العام إلى الخاص أو من الكبير إلى الصغير أو من الكثير إلى القليل أو بالعكس، أو أي نظام منطقي آخر، ولعل ذلك يعد من أهم أغراض وأهداف التصنيف.
- أن يتبع الباحث نظام التدريج في عملية التصنيف من الأقسام أو الفئات العريضة إلى الفئات أو الأقسام الفرعية، وإذا استدعى الأمر، فيقسم بحسب الجنس إلى ذكور وإناث.

- أن يكونَ نظام التصنيف شاملا لمختلف الاستجابات الموجودة والبيانات المجموعة؛ أي أن يكون النظام نفسه مرنا يتسع لبعض التعديلات التي تتلاءم مع طبيعة البيانات المجمعة.
- أن تحدد مفاهيم ومعاني الفئات التي سيقوم الباحث بتصنيفها، ويبدو هذا الأمر يسيرا، ولكن واقع الأمر يشير إلى أن كثيرا من الباحثين يستخدمون ويفهمون الفئات المختلفة بطريقة سطحية غير محددة.
- أن يحدد الباحث الحالات التي سيركز عليها بحثه في المشكلة؛ وذلك لأنَ تحديد المشكلة بعناية سيضيق من المجالات التي سيقوم بوصفها والحالات التي سيلاحظها ويصنفها.
- أن يكون هناك تقنين وتوحييد للأسس المتبعة في ملاحظة المفردات؛ ذلك أن هناك اهتمام مباشر في بعض الأحيان بالأشياء التي يمكن ملاحظتها وغالبا ما تمثل هذه الأشياء الأفكار الأكبر أو المجتمع الأكبر.
- أن يختار الباحث المقاييس الدالة على الفئات المحددة المختلفة، وهذه الملاحظة مرتبطة إلى حد كبير بالملاحظة السابقة.

وفي الوقت الذي قام به الباحث بمراجعة المادة العلمية المجموعة يكون قد أتم التفكير والتخطيط والإعداد لبرنامجه الخاص المناسب لتفريغ البيانات والمعلومات، وإعداد البرامج ا الأخرى لاستخراج البيانات وتصنيفها وتبويبها وعرضها بالأساليب والصور المناسبة لتحليلها في الخطوة اللاحقة.

إذ من الضروري عرض بيانات الدراسة بشكل يسهل على الباحث استخدامها وتحليلها واستخلاص النتائج منها، وقبل ذلك يجب على الباحث أن يتهيأ للتخلي عن قدر كبير من البيانات والحقائق والملاحظات التي جمعها في المرحلة السابقة.

وعموما فهناك طرق عديدة لتصنيف وعرض المادة العلمية المجموعة قد يستخدم الباحث إحداها أو قد يستخدم أكثر من واحدة منها، وأهمها:

عرض البيانات إنشائيا: وفي هذه الطريقة يتم وصف البيانات بجمل وعبارات إنشائية توضح النتائج التي قد تستخلص منها كأن يقول الباحث: إنَّه توجد علاقة طردية بين متغيرين ، وتوجد علاقةٌ عكسيَّة بين عدد سنوات الخدمة وبين الاداء ، وتوجد علاقة إيجابية بين استخدام التكنواوجيا والجودة.

عرض البيانات جدوليا: وهذه الطريقة أكثر طرق عرض البيانات شيوعا، كما أنها وسيلة لتخزين كميات كبيرة من البيانات، ففي هذه الطريقة تصنف البيانات الكمية في جداول ليسهل استيعابها ومن ثم تحليلها وتصنيفها في فئات

واســـتخلاص النتائج منها. فعادة ما يعَر عن الحقائق الكمية بعدد كبير من الأرقام، فإن لم تعرض هذه الحقائق بطرق منظمة فإنه لا يمكن اكتشاف أهميتها ومن ثم الاستفادة منها.

وتعد الجداول وسيلة شائعة لتخزين البيانات الإحصائية وتصنيفها تصنيف أولي وعرضها لتصنيفها إلى فئات. ومن ميزات هذه الطريقة أن حقائقها تستوعب بطريقة أسهل. وتتنوع الجداول الإحصائية إلى جداول عادية وجداول تكرارية، بل وتتنوع الجداول بما يمكن من تصنيف بياناتها بطرق متعددة، منها:

- تصنيفات تعتمد على اختلافات في النوع.
- تصنيفات تعتمد على اختلافات في درجة خاصية معينة، وتسمى بالتصنيفات الكمية.
- تصنيفات تعتمد على التقسيمات الجغرافية.
- تصنيفات السلاسل الزمنية.

عرض البيانات بيانيا: وذلك بعرض البيانات المجموعة في رســـوم بيانية توضـــح مفرداتها، ومنها يحاول الباحث اكتشـاف العلاقة بينها بمجرد النظر إليها، فالعرض البياني يوضـح العلاقة بين البيانات. وبذلك تمتاز هذه الطريقة على سـابقتيها، وللرسـوم البيانية أنواع، منها الأعمدة والدوائر النسـبية والمنحنيات، ومنها كذلك المدرج والمضـلع التكراري، والمنحنى التكراري المتجمع، وقد تستخدم الخرائط لعرض البيانات الإحصائية بأشكال رسومها السابقة.

- التوزيع التكراري: إن من أهم المهارات التي يجب على الباحث معرفتها هو كيفية اختزال العدد الكبير من البيانات الكمية ليسـهل التعامل معها وتصـنيفها تهيئة لتحليلها. ويلجأ الباحثون أمام هذه المشـكلة إلى تصنيف بياناتهم في مجموعات أو ما يسمى الفئات التكرارية، وفيما يلي المبادئ الرئيسة لوضع مجموعات (فئات) في جداول التوزيع التكراري:
  - يجب ألا يكون عدد فئات جداول التوزيع التكراري كبيرة جدا بحيث يقلل ذلك من فوائد التلخيص ولكن يجب البعد عن المغالاة في التكثيف أيضـا فيكون عدد الفئات كافيا لبيان الخصـائص الرئيسـة للبيانات.
  - يجب أن تكون فئات جداول التوزيع التكراري متساوية الطول قدر الإمكان؛ فتساويها يجعل التحليل الكمي لاحقاً أسهل، ولكن إذا احتوت البيانات على مفردات صغيرة أو كبيرة جدا فإنه من المتعذر وضع فئات متساوية، كما أنه قد تظهر خصائص البيانات بشكل أفضل إذا استخدمت فئات غير متساوية.

- أصبح من الضروري عندما تبتعد أطراف التوزيع عن المركز وضع فئة نهايتها مفتوحة ففي تصنيف الافراد بحسب بيانات السن، مما يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من الفئات التي تظهر فيها تكرارات قليلة أو لا تحتوي على أي تكرار.
- يستحسن اختيار الفئات بحيث تكون نقطة الوسط عددا صحيحا؛ إذ لا يكون لنقطة البدء في كل فئة أهمية إلا في ظروف خاصة.
- يجب تحديد أطراف الفئة بدقة ويتوقف تحديد طرفي الفئة على طبيعة المتغيرات من حيث كونها مستمرة أو غيرة مستمرة.

2.5. المقاييس والاختبارات

القياس في التربية وعلم النفس عملية تهدف إلى تقييم أو إصدار حكم معين على درجة او مدى وجود ظاهرة أو متغير من خلال إعطاء درجة معينة. ويكون القياس بتعيين أرقام على بعض الخصائص أو الأشياء بناءً على معيار محدد معين لتعيين الأرقام خاصة بما يتضمن المقياس.

لذا، فالقياس هو عملية وصف المعلومات وصفاً كميا، أو بمعنى آخر, استخدام الأرقام في وصف وترتيب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن ثم تفسيرها. هو عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين معينة. إن كل شيء يمكن أن يقاس بأداة مناسبة، كأن يكون أداة لقياس الطول وهي المتر، ولقياس الوزن فتكون وحدة القياس الغرام، وغيرها لقياس الحجم.

وهكذا، أما المتغيرات النفسية فتعد لها مقاييس بحسب المتغير، مثال ذلك قياس الداوفع، الإنفعالات، الحاجات، الإتجاهات، السلوكات المختلفة كالسلوك العدواني، والسلوك الأخلاقي.. ويتضمن القياس في التربية وعلم النفس تعيين درجات على سلوكات الفرد بتطبيق المقاييس المدرجة التي تسمى عادة الاختبارات. ويواجه القياس والإختبار في علم النفس مشكلة في قلة توافر الدقة والثبات عموماً، لكون المتغيرات النفسية متغيرة ونامية أو متطورة، وأحيانا بسبب الإعداد الذي يفتقر للدقة والموضوعية، فلا يكون المقياس أو الاختبار صادقاً ولا ثابتا.

أما ا الاختبارات، فعادة هي عبارة عن سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة أو شفهيا، إلا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وإنما تتطلب منه أداءً حركيا أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة.

كاختبار قيادة السيارة في الشارع. فاختبار القيادة لا يتضمن الأسئلة كما أن تعليماته وتوجيهاته تختلف باختلاف المفحوص، وباختلاف الشوارع وحركة المرور. ومن الاختبارات المستعملة في البحوث التربوية والنفسية، الاختبارات التحصيلية، اختبارات الذكاء بانواعها، اختبارات المهارات، قدرات العقلية..

ويعرف الاختبار النفسي كذلك بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك، وكلمة سلوك هنا قد تعكس قدرة الفرد اللفظية أو الميكانيكية أو قد تعكس سمة من سماته الشخصية، كالانبساطية والانطوائية، أو قد تعكس مجموعة من الأداءات الحركية على أعمال أو أجهزة معينة، كالكتابة على الآلة الطابعة لقياس مهارة الأصابع مثلا. والاختبار

كذلك وتعرف بأنها مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية العمليات العقلية والسمات أو الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا أسئلة شفاهية أو أسئلة كتابية، أو قد تكون سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو النغمات الموسيقية أو صورا أو رسومات. ومن المهم ذكر أن المقاييس والاختبارات أكثر صدقاً وثباتاً في محتواها من الأستبيان برغم إجراءات التحقق من صلاحيتة لكل منها.

فالاستبيان كثيراً ما يستخدم لجمع البيانات في ظروف معينة، وأوقات محددة، فلا يعاد استخدامه عند تغير ظروف العينات التي يطبق عليها، إلا بعد إجراء التعديلات عليه. أما الاختبارات والمقاييس فيتم التحقق من صلاحيتها بعد تطبيقها على عينات كثيرة، ومختلفة، ولأكثر من مرة.

ويتم استخراج صدق البناء لها من خلال عدد من المعالجات الإحصائية المناسبة، كما يتم التحقق من ثباتها عند إعادة تطبيقها فتعطي نتائج متقاربة في كل مرة. لذلك هنالك العديد من المقاييس والاختبارات العالمية المعتمدة، والتي تصلح للتطبيق على عينات مختلفة .

تصنيف الاختبارات على النحو التالي:

- **الاختبارات الفردية** : وهي الاختبارات التي تطبق على فرد معين، ذلك من خلال المقابلة الشخصية. ولا بد أن تتوافر فيها فقرات او أسئلة معينة مع تعليمات للإستجابة واضحة، كما قد تستعمل معها الملاحظة لسلوكه أثناء الإجابة وحتى التسجيل لسلوكه اثناء الموقف الاختباري. وعادة تستعمل في الجلسات الإرشادية، وعند اختبار القدرات الخاصة كالذكاء، واختبار المهارات العقلية أو الحركية..ولا تعمم نتائج هذه الاختبارات، كونها تمثل نتائج بيانات لحالات فردية خاصة

- **الاختبارات الجماعية:** وتســـتعمل لتطبق على مجموعة من الأفراد بوقت واحد. عندما لا تكون حاجة للخصـوصـية في الاسـتجابة، ومطلوب الحصـول على بيانات من أعداد كبيرة، ويمكن تعميم نتائج البحث على مجتمع البحث بعد استخراج النتائج .
- **اختبارات الأداء** : وتتطلب الاسـتجابة القيام بعمل أو أداء محدد في موقف محدد، ومثال ذلك اختبارات القدرة الميكانيكة، بناء الأشكال وترتيبها بشكل هندسي، ...
- **الاختبارات اللفظية وغير اللفظية** : وتعتمد اللفظية على استخدام الرمز اللفظي سواء كلغة، أو رمز، أو رقم. ..وغير ذلك من التصنيفات. أما غير اللفظية فتستعمل عادة مع الحالات الخاصة لغير القادرين على القراءة والكتابة، وتعتمد في تكوينها على الصور والأشكال والرموز.

3.5. تحليل بيانات البحث وتفسيرها واختبار الفرضيات

يعد تحليل البيانات وتفسـيرها خطوة موصـلة إلى النتائج، فالباحث ينتقل بعد إتمامه تجهيز البيانات وتصـنيفها إلى مرحلة تحليلها وتفسيرها واختبار فرضياتها لاستخلاص النتائج منها وتقدير إمكانية تعميمها. أي أن الباحث لكي يصـل إلى ذلك يحتاج إلى تحليل بياناته، وقد كان تحليل المعلومات والبيانات حتى وقت قريب يقتصـر على التحليل الفلسفي والمنطقي والمقارنة البسيطة.

ولكن الاتجاه في الوقت المعاصـر هو الاعتماد على الطرق الإحصـائية والأسـاليب الكمية؛ فهي تسـاعد الباحث على تحليل بيانات دراسته ووصفها وصفاً أكثر دقة، وتساعد على حساب الدقة النسبية للقياسات المستخدمة. وتعد مرحلة التحليل من أهم مراحل البحث العلمي وأخطرها، وعليها تتوقف التفسيرات والنتائج.

ولهذا يجب على الباحث أن يوليها أكبر قسـطٍ من العناية والاهتمام، وأن يكون حذر ويقظ وإلا أصـبحت نتائجه وتفسـيراته مشـكوكا فيها؛ وهذا مما يقلل من قيمة دراسـته، وفي هذه المرحلة من مراحل البحث يفكر الباحث في أمور مهمة يرتكز عليها نجاح بحثه، وهي: المنهج ونوع البحث والأداة والمسلك، والمسلك هو الطريقة التي يسلكها الباحث حين يقترب أو يعالج موضوع البحث؛ أي من أي زاوية يبدأ وبماذا يبدأ وبماذا ينتهي.

وتجب الإشارة إلى أن الطرق الإحصائية تستخدم عادة بفعالية أكبر بالنسبة للبيانات ذات الطبيعة الكمية، ويتخذ التحليل الإحصائي طرق وأشكال تتراوح بين إيجاد مقاييس النزعة الركزية ومقاييس التشتت إلى دراسة الارتباط بين الظواهر وعمليات اختبار الفرضـــيات، وتلك من موضـــوعات علم الإحصـــاء والتي يحتاج الباحثون لإتقانها فاستخدامها إلى الرجوع إليها في مصادرها، ولكن يمكن الإشارة إلى ذلك بالإشارات التوضيحية الآتية:

مقاييس التنزعة المركزية: تعد مقاييس ا أكثر الطرق الإحصـــائية اســـتخداما فهي تقيس النزعة المركزية بالنســـبة لصفات أو خصائص معينة، وتعتمد هذه المقاييس على المتوِطات التي تستخدم لتمثل القيمة المركزية للتوزيع، ومنها ما يأتي:

- الوسط الحسابي: ويحسب بقسمة مجموع قيم المفردات على عددها.
- الوسيط: وهو نقطة الوسط في المشاهدات (الأرقام، القيم) بعد ترتيبها تصاعدي أو تنازلي، أي أنه القيمة التي يسبقها عدد من القيم مساو لعدد القيم اللاحقة.
- المنوال: وهو القيم التي يكون تكرارها أكبر من أي قيمة أخرى؛ أي أنها التي تبيّن أكثر تكرارا.
- الربيعات: وذلك بقســمة المفردات إلى أربعة أرباع، فالربيع الأدنى يكون حين ترتيب المفردات تصــاعدي القيمة التي يســـبقها ربع القيم في الترتيب ويتبعها ثلاثة أرباع القيم، فيما الربيع الأعلى هي القيمة التي سبقتها ثلاثة أرباع القيم.
- الوســط الهندســي: ويســاوي جذر عدد المفردات لحاصــل ضــرب المفردات، وتســتخدم اللوغاريتمات لاستخراج الوسط الهندسي، ويفيد الوسط الهندسيُّ في إيجاد متوسط النسب والمعدلات والأرقام القياسية.
- المؤشرات القياسية: توضح المؤشرات القياسية التغييرات النسبية التي تحدث في مجموعة بيانات من وقت لآخر أو من مكان لآخر أو من درجة لأخرى، ومن أمثلتها الشـــائعة الأرقام القياســـية كدليل تكلفة المعيشة.

مقاييس التشتت: تحدد مقاييس التشتت درجة اختلاف البيانات عن بعضها أو عن متوسطاتها، وبعبارة أخرى تبين هذه المقاييس درجة التشتت بالنسبة لصفة معينة، فمثلا تفيد الباحث معرفة الوسط الحسابي لعلامات الطلبة في مادة معينة، ولكن إذا كانت علامات بعض الطلبة مرتفعة جدا وعلامات بعض الطلبة منخفضة، فإن الباحث يهتم بمعرفة درجة التشتت في الدرجات، ومن مقاييس التشتت ما يلي:

- المدى: وهو الفرق بين أكبر قيمة وأصغر قيمة في البيانات، ولكن المدى يعاب بأنه يتأثر بالقيم الشاذة؛ لأنه يأخذ بالاعتبار قيمتين فقط، فإذا كانت القيمة الشاذة كبيرة جدا يصبح المدى قليل الفائدة.
- الانحراف المعياري: وهو أكثر مقاييس التشـــتت اســـتخداما ودقة في قياس درجة التشـــتت في البيانات، ويساوي الجذر التربيعي لمربع انحرافات قيم المفردات عن وسطها الحسابي. ومن ميزات الانحراف المعياري

أن جميع المفردات تدخل في تحديده، ويستخدم في مجالات متعددة في التحليل، كاختبار الفرضيات ومعامل الارتباط.

الانحدار والارتباط: يعنى تحليل الانحدار بدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر بحيث يمكن التنبؤ بأحدهما إذا عرفت قيمة المتغِر الآخر. ويتعلق الارتباط بتحديد نوع العلاقة بين متغيرين عندما لا تكون هناك لأحدهما قيمة محددة مسبق، فإذا ما أراد باحث ما دراسة العلاقة بين متغيرين فإنه يحاول إيجاد الارتباط بينهما، وحيث تحتاج بعض الدراسات االقتصادية إلى التنبؤ بقيمة المتغيرات المستهدفة بالنسبة إلى الواقع المدروس في ضوء التطوير المتخذ فإن تحليل الانحدار يعطي الباحثين وسيلة تمكنهم من ذلك.

ولتحليل الانحدار وتحليل الارتباط للكشف عن العلاقة بين متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة معادلات رياضية، ولتحديد مستوى الثقة في نتائج تلك المعادلات معادلات أخرى وأساليب تجعل التنبؤات قريبة.

4.5. نتائج الدراسة

إن عرض نتائج الدراسة ومناقشتها عمل وجهد لا ينفصل عن المرحلة السابقة، وهي مرحلة تحليل البيانات وتفسيرها واختبار الفرضيات، وما جاء هذا الفصل بينهما تحت عنوانين إلا لمجرد الإيضاح بالتفصيل، فالباحث عندما يصل إلى مرحلة تحليل بيانات دراسته، ويختبر فرضياتها في ضوء ذلك فيثبت أو ينفي صحتها أو صحة بعضها، فإنه حينئذ يعرض ويكتب مادةَ دراسته ونتائجها التي توصل إليها والتوصيات التي يوصي بها بشكل يمكن القارئ من فهمها، وزيادة في إيضاح ذلك يمكن تقسيم ما تبقى من عمل الباحث وجهده في المرحلة السابقة كالآتي:

نتائج الدراسة : إن نتائج الدراسة هي خلاصة ما توصل إليه الباحث من بيانات وما أجرى عليها من اختبارات نتيجة للفرضيات التي افترضها والتي صمم الدراسة لاختبارها ومعرفة مدى صحتها من عدمه، وعلى الباحث أن يقدم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغض النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتفق مع توقعاته أو تختلف عنها. فالنتيجة نتيجة إن كانت إيجابية أو سلبية، والفائدة منها موجودة على أية حال، فإن كانت إيجابية فقد أجابت عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبية فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي ينظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلها. فتنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توَل إليه الباحث؛ لذا تتطلب كتابتها من الباحث أن تنظم على شكل مفهوم لا لبس فيه ولا إيهام مراعيا التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان.

مناقشة نتائج الدراسة : بعد تنظيم النتائج على شكل مفهوم واضح يأتي دور مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلب من الباحث ضمن ما تتطلبه منه الأمور الآتية:

- تفهمه للنتائج بغض النظر عما إذا كانت تتوافق مع هواه أو لا تتوافق.
- ترتيبه النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدراسات والاختبارات التي أدت إليها، فعدم ذلك يثير الشك في كيفية وصوله إليها.
- النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصل إليها لفرضياته التي وضعها، وذلك في أدلة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته ولفرضياته حتى يتمكن من مناقشتها وتقويمها.
- مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.
- الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حددها الباحث في الإطار الإجرائي لدراسته عند تحديد مشكلتها.
- تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضحة في إطارها الإجرائي، ويكون ذلك بإيضاح المتحقق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.
- إدراكه أن خصوبة وقيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك الخصوبةُ والقيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموها ودفعها في مجالات جديدة لتسهم في اكتشاف آفاق جديدة.

وتعبر خطوة مناقشة النتائج على القدرة الإبداعية للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصل إليها بالحالة الفكرية الراهنة لموضوع البحث وتقييم مدى الإسهام الذي حققته دراسته في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثي الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة فيه.

كما أن قدرة الباحث على مناقشة النتائج بطريق جيدة هي تعبير عن النمو الذي حصل عليه الباحث نتيجة للجهد الذي قام به أثناء إجراء هذا البحث، وتتضمن مناقشة النتائج نظرة تحليلية ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدداتها وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدراسات السابقة وفي ضوء الإطار النظري الذي تقع الدراسة فيه.

5.5. توصيات الباحث ومقترحاته

ويصـل الباحث والبحث بعد ذلك إلى خطوة أخيرة، فالباحث في ضـوء الخبرة التي اكتسـبها أثناء مراحل البحث فيما يتعلق بموضوع الدراسة وتصميمها وإجراءاتها يستطيع أكثر من غيره التوصية بالحل أو الحلول التطبيقية لمشكلة دراسته أي بتحديد الجوانب النفعيَّة في مجالها.

كما يستطيع تقديم مقترحاته بشأن استكمال دراسة جوانب الموضوع التي لم تستهدفها دراسته، وبشأن دراسات أخرى يتم فيها تجنب عوامل الضعف والقصور التي أمكن تمييزها، وتطوير أدوات أكثر دقة وإجراءات أكثر تحديدا واشتمال هذه الدراسات على قطاعات أخرى من مجتمع الدراسة.

وهكذا ينتهي البحث بنتيجة تعزز الطبيعة الحركية المتنامية للمعرفة العلمية، وتؤكد حاجة الإنسـان إلى مواصـلة البحث ودوام السعي نحو المعرفة، وبعض الباحثين يفرد لعرض النتائج ومناقشاتها ولتوصياته ومقتراحاته فصلا يعنونه بخاتمة الدراسة يستهله بخلاصة تتناول الدراسة كلها بإطارها الإجرائي والنظري وتحليل بياناتها.

الفصل السادس

الاقتباس وتوثيق المراجع في البحث العلمي

تمهيد

تعتبر مرحلة البحث عن الوثائق المختلفة والتي تتضمن كافة المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع البحث ذات اهمية بالغة، لذا لا بد من القيام بجمع هذه الوثائق وتنظيمها على أســس منهجية مدروســة لاســتغلالها بعد ذلك عن طريق حصــر واســتخلاص جميع المعلومات والحقائق والمعارف التي يتكون منها موضــوع البحث. وتســمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باســـم " عملية التوثيق" أو "الببليوجرافيا Bibliographie" وهي عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها، وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة.

1.6. مصادر ومراجع البحث

يمر الباحث العلمي بمرحلة مهمة قبل وخلال البحث وهي مرحلة القراءة والكتابة لما يتعلق بالعديد من المفاهيم والتعريفات، والتطرق لخلفية النظرية أو الإطار النظري والدراســات الســابقة، والأدبيات ذات العلاقة بمتغيرات بحثه أو الظاهرة المراد دراستها، فيبدأ بجمع المعلومات من مصادر ومراجع شتى، والإطلاع عليها، وفهمها، والتركيز على ما يهم بحثه فيها وتحديده لغرض الإستفادة منها في دراسته الحالية.

ولا بد أن يأخذ الباحث بنظر الاعتبار قيمة تلك المصادر والمراجع من الناحية العلمية، ومدى مصداقيتها والثقة في محتوياتها. فليس كل ما نقرأ قابل للتصديق، أو الثقة بمصدره. وتعد هذه المرحلة من أدق المراحل في عملية البحث، حيث أنه متى انتهى الباحث من التفكير في موضوع البحث، والاستقرار عليه، وقيم المصادر التي سيقرؤها، ودرجة تمكنه من الاستفادة منها، وطريقة الوصول إليها، سار بعد ذلك في بحثه إلى مرحلة جمع المعلومات باعتبارها أساسا للبحث العلمي.

والمقصــود بجمع المادة العلمية، هو حصــرها بعد إيجادها من منابعها، والمتعلقة بموضــوع البحث، من خلال البدء بالمصــادر والمراجع العامة، ثم المتخصــصــة والحديثة. كما وتكمن أهمية اســتجماع المادة العلمية، في كون أن نجاح البحث العلمية واكتســابه القيمة العلمية، رهين بقوة المصــادر والمراجع والوثائق الموثوقة والجدية، التي تم الاعتماد عليها في انجاز البحث.

ومن المعروف أن مصــادر البحث قد تنوعت بفضــل التقدم التكنولوجي، ففضــلاً عن الكتب والمجلات العلمية وغيرها، يمكن الحصول عليها من خلال المواقع العلمية المعتمدة المتوافرة على شبكة الأنترنت وغيرها، يمكن البحث فيها، وأمام التنوع والتعدد الذي تشهده منابع المادة العلمية، قد تظهر صعوبات جمة أمام الباحث، فقد يجد نفسه

أمام استحالة الحصول عليها، مما يخلق في ذهنه شعورا بالإحباط بإمكانية الإحاطة بمعظم المصادر والمراجع المؤطرة للموضوع الذي سيعالجه.

فأحياناُ يصعب الحصول على المصادر الأساسية، أو لا يتوافر مصدر معين يساعد في التطرق للظاهرة المراد دراستها مما ييسر الحصول المصادر، ويقلل من الجهد والتكلفة المادية للحصول على المعلومات. وتقسم المراجع والمعلومات إلى قسمين:

عادة نحصل على المعارف والمعلومات من الكتب. والكتب نوعان، كتب تقرأ بأكملها إما لتحصيل ما فيها من معلومات، أو للترويح والإقناع، كالروايات والقصص، أو الكتاب العادي الذي يعالج موضوعاً أو عدة موضوعات مترابطة.. وكتب يرجع إليها بقصد الحصول على معلومات، أو حقائق محددة وهذه هي المراجع "References"وكذلك المصادر بأنواعها.

ومثال المراجع القواميس اللغوية والموسوعات، والدوريات، دليل الأسماء والكتب، مصادر التراجم، الكتب السنوية للرسائل الجامعية، وكتب الحقائق، وكتب عن الأماكن، وعن إناس معينين، ودوائر المعارف، ومراجع الموضوعات المتخصصة، وغيرها.. فما يحتويه القاموس مثلاً لا يقرأ من أوله لآخره، بل يرجع إليه للبحث عن معلومة محددة. أما المصادر فمختلف المؤلفات والكتب التي يحصل الباحث منها على المعلومة بشكل جزئي أو كلي. لذلك تقسم المصادر إلى نوعين :

المصادر الأولية: وهي التي تناولت الموضوع المراد البحث فيه بصورة مباشرة، ونحصل منها على المعلومة مباشرة من مصدرها الأصلي. فيمكن أن تكون المصادر الأصلية كتبا، أو أشخاصا قد شهدوا الظاهرة، أو درسوها .

المصادر الثانوية: وهي التي تنقل لنا المعلومة الظاهرة عن المصدر الأصلي الأولي، فنحصل منها عليها بصورة غير مباشرة. مثال ذلك ما ينقل عن المؤلفات في الرسائل والأطاريح الجامعية، أو أقوال منقولة عن أشخاص بواسطة آخرين.. كما قد يتطلب من الباحث الاعتماد على بعض الوسائل الميدانية، في انجاز بحثه، وهذه الوسائل كثيرة ومتنوعة، يأتي على رأسها المقابلة والاستمارة الاستبيان. ويفضل عادة أن يتضمن البحث مصادر أولية، ولكن لا بأس من أن يتضمن مزيجاً من المراجع والمصادر الأولية والثانوية، خاصة عندما لا تتوافر في كل الأحوال مصادر أولية، فيعود الباحث لاعتماد المصادر الثانوية خاصة الموثوق بها. ويمكن تحديد أنواع المراجع كالآتي :

أ. المراجع العامة

يقصـــد بالمراجع العامة، كل ما كتب عن موضـــوع البحث، في مؤلفات عامة، ومطبوعات متنوعة، وعادة ما يتم الانطلاق منها للوصـول إلى مراجع أكثر دقة وتخصـصـا في الموضـوع، لأن المراجع العامة لا تعالج الموضـوعات التي تحتوي عليها بشـكل دقيق، ولكنها تمد الباحث بالمعلومات بسـهولة ويسـر، دون الاضـطرار إلى قراءتها من بدايتها لأخرها، بل يكفي مجرد قراءة بعض الصـفحات المعدودة المتضـمنة بالمرجع العام عن الموضـوع، سـواء في المتن أو ما تم تضمينه في الهامش، ولمعرفة مدى احتوائها لموضوع البحث، يكفي قراءة فهرس الكتاب.

ب. المراجع المتخصصة

هي عبارة عن مؤلفات، تتضـمن معلومات واسـعة، ورؤى شـاملة، وتفريعات دقيقة، تفيد الباحث بشـكل كبير في انجاز موضـوع بحثه وتطعيمه بالمعلومات، والأفكار التي لها علاقة مباشـرة، أو غير مباشـرة بموضـوع البحث. وتتمثل المراجع الخاصـة في كل من الرسـائل والأطروحات الجامعية، ثم الكتب المتخصـصـة، انطلاقا من أن هذه المؤلفات تحتوي على دراسـة دقيقة في مجال بحثها، مما يرقى بها إلى درجة المؤلفات الموثوق بها التي لها أهمية خاصـة بالنسـبة للبحث العلمي.

ج. الدوريات

يقصـد بالدوريات مختلف صـور النشـر العلمي، التي تصـدر بصـورة دورية، سـواء أكان ذلك أسـبوعيا، أو نصـف شـهري، أم شـهريا، أم كل شـهرين، أو ثلاث أشـهر، أو أربعة، أو نصـف سـنوي، أو سـنويا. فالدوريات العلمية، المعروفة، أصبحت كثيرة جدا، إلى درجة يصعب معها حصر عددها، وخاصة أن مئات الدوريات الجديدة، تصدر سنويا في شتى أرجاء العالم، ولذلك فهي تعد أهم جزء من مصـادر المعلومات، لأنها تنشـر أحدث ما وصـلت إليه الأبحاث، كما تتابع أخبار التطورات العلمية، وفيها تنشـــر أحدث المقالات، في مختلف الموضـــوعات، وينبغي هنا الاهتمام بالدوريات المتخصـــصـــة في موضـــوع البحث، وما يجده الباحث من معلومات في هذه الدوريات، قد لا يجده في مصـادر ومراجع أخرى. ذلك أن البحث العلمي، سـواء اتخذ شـكل أطروحة، أو رسـالة، أو تقرير يخضـع لعدة شروط وإجراءات، قبل ولادته، إذ لا يرى النور إلا بعد إشراف قد يدوم عدة سنوات من قبل أستاذ مشرف مختص، وبعد تحكيم أكاديمي، ومناقشة علنية، من عدة أساتذة مشهود لهم بالحنكة والكفاءة العلمية والاختصاص في موضوع البحث محل المناقشة .

وأهم ما تحتويه الدوريات، المقالات، التي تكتسب الوصف العلمي بنشرها في هذه الدوريات، أو المجلات العلمية المتخصصة، كتلك التي تنشرها مجلات قانونية علمية قد تصدر سنويا، أو فصليا، وهي متعددة الأنواع واللغات وتلك التي تصدرها مراكز البحث العلمي والجامعات، والكليات، والمعاهد، والجمعيات المهنية، ذات التخصص العلمي، أو تلك الصادرة عن شخص، أو مجموعة من الأشخاص من ذوي الاختصاص، ولذلك تكون المقالة على مستوى علمي جيد، ما دامت تخضع للمقاييس، والمعايير العلمية المحددة مسبقا، في الدورية التي تتولى النشر .

2.6. الاقتباس

يستعين الباحث في كثير من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتاب وغيرهم، وتسمى هذه العملية بالاقتباس، وهي من الأمور المهمة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميته وأهمَة مصدره من حيث كونه مصدرا أصليا أم مصدرا ثانويا.

والاقتباس يكون صريحا مباشرا بنقل الباحث نص مكتوب بالشكل والكيفية التي ورد فيها ويسمى هذا النوع من الاقتباس تضمينا، ويكون الاقتباس غير مباشر حيث يستعين الباحث بفكرة معينة أو ببعض فقرات لباحث أو كاتب آخر ويصوغها بأسلوبه وفي هذه الحالة يسمى الاقتباس استيعابا.

وفي كلتا الحالتين على الباحث أن يتجنب تشويه المعنى الذي قصده الباحث السابق، ليحقق مظهراًمن مظاهر الأمانة العلمية بالمحافظة على ملكية الأفكار والآراء والأقوال.

للاقتباس دواع تدفع الباحث إلى الاستعانة بآراء وأفكار ومعلومات من مصادر أولية، بل ومن مصادر ثانوية أحيانا، أهمها:

- إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضية ما.
- إذا كان لتفنيد رأي معارض.
- إذا كانت كلمات النص المقتبس تجسد معنى يطرحه الباحث على نحو أفضل.
- إذا احتوى النص المقتبس على مصطلحات يصعب إيجاد بديل لها.
- إذا كانت المسألة تتعلق بنقدِ أفكار لمؤلف معين فيجب تقديم أفكاره بنصها.
- إذا كان الاقتباس ضرورة لبناء نسق من البراهين المنطقية.

حيث تخضع عملية الاقتباس إلى عدة مبادئ أكاديمية متعارف عليها فإن هناك إرشادات وقواعد عامة في الاقتباس يأخذ بها الباحثون، أبرزها الآتي:

- الدقة في اختيار المصـــادر المقتبس منها؛ وذلك بأن تكون مصـــادر أوليَّة في الموضـــوع جهد الطاقة، وأن يكون مؤلفوها ممن يعتمد عليهم ويوثق بهم.
- الدقة في النقل فينقل النص المقتبس كما هو، ويراعي الباحث في ذلك قواعد التصـــحيح أو الإضـــافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النص المقتبس.
- حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحث وما يكتبه قبل النصِّ المقتبس وما يكتبه بعده.
- عدم الإكثار من الاقتباس، فكثرة ذلك ووجوده في غير موضـــعه يدل على عدم ثقة الباحث بأفكاره وآرائه، فعلى الباحث ألا يقتبس إلاَّ لهدف واضـح، وأن يحلل اقتباسـاته بشـكل يخدم سـياق بحثه، وأن ينقدها إذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقة أو مباينة للحقيقة.
- وضـــع الاقتباس الذي طوله ســـتة أســـطر فأقل في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أمَا إذا زاد فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يمينا ويسارا وبفصله عن النص قبله وبعده بمسافة أكثر اتساعا مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النص المقتبس بـــبنطٍ أصغر من بنط كتابة البحث، أو بذلك كله.
- طول الاقتباس المباشر في المرة الواحدة يجب ألا يزيد عن نصف صفحة.
- اقتباس الباحث المباشـر لا يجوز أن يكون حرفي إذا زاد عن صـفحة واحدة، بل عليه إعادة صـياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاص، وأن يشير إلى مصدر الاقتباس.
- حذف الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأن يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرة كاملة يضع مكانها سطرا منقط.
- تصحيح الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضعَ تصحيحاته أو إضافاته بين معقوفتين هكذا: [....]، هذا في حالة كون التصـحيح أو الإضـافة لا يزيد عن سـطرٍ واحد فإن زاد وضع في الحاشية مع الإشارة إلى ما تم وإلى مصدر الاقتباس.
- استئذان الباحث صاحب النص المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلمية الشفوية ومن المحاضرات ما دام أنه لم ينشر ذلك.

3.6. التوثيق

يخطئ من يظن أن بإمكانه القيام بتوثيق المصـــادر بطرق عشـــوائية؛ لأن ثمة طرق علمية وقواعد خاصـــة لا بد من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوين المعلومات الببليوغرافية عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي اســـتفاد منها الباحث، علما أن الحقائق المعروفة للعامة لا حاجة إلى توثيقها.

ومن المتعارف عليه أن هناك عدة طرق ومدارس للتوثيق العلمي للنصـوص المقتبسـة مباشـرة أو ضـمنا، ولكل منها مزاياها وعيوبها، وليسـت هناك في الواقع قاعدة عامة تضـبط العملية؛ إذ يمكن للباحث أن يختار أية طريقة تناسـبه بشرط أن يسير عليها في بحثه كله، وألا يحيد عنها ليتحقق التوحيد في طريقة التوثيق.

ومن طرق التوثيق العلمي للنصوص المقتبسة ما يأتي:

- الإشـارة إلى مصـدر الاقتباس في هامش كل صـفحه يرد فيها اقتباس، وذلك بترقيم النصـوص المقتبسـة مباشرة أو ضمن بأرقام متتابعة في كل صفحة على حدة تلي النصوص المقتبسة، وترقم مصادر النصوص المقتبســة في هامش الصــفحة بذكر جميع المعلومات الببليوغرافية عنها لأول مرّة، وفي المرّت التالية يكتفى بعبارة مصـدر سـابق إذا فصـل بمصـدر آخر، أو بعبارة المصـدر السـابق إذا كان الاقتباس الثاني من نفس المصدر السابق.
- الإشـارة إلى مصـادر الاقتباس في نهاية كل فصـل من فصـول الدراسـة بترقيم النصـوص المقتبسـة في جميع الفصل بأرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة وتعطى نفس الأرقام في صفحة التوثيق في نهاية الفصل بذكر جميع المعلومات الببليوغرافية التي تورد عنها في قائمة مصــادر الدراســة وذلك لأول مرة، وفي المرات التالية يكتفى بعبارة مصـدر سـابق إذا فصـل بمصـدر آخر، أو بعبارة المرجع السـابق إذا كان الاقتباس الثاني من نفس المرجع السابق.
- الإشـارة إلى مصـادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسـة مباشـرة بذكر اللقب وتاريخ النشـر وصـفحة أو صـفحات النص المقتبس بين قوسـين مفصـول اللقب عن تاريخ النشـر بفاصـلة وتاريخ النشـر عن صـفحة النص المقتبس بفاصــلة أيضــاً كما هو متبع في هذا البحث، ويرى الباحث أن هذه الطريقة – لذا اكتفى بذكر تفصيلاتها دون غيرها – أسهل وأسلس وأكثر دقة لما يأتي:

- قد تختلط أحيانا المصادر في الطريقتين السابقتين لإرجاء تسجيلها حتى تقترب الصفحة من نهايتها، أو حتى ينتهي الفصل، بينما في هذه الطريقة يسجل الباحث المصادر مباشرة بعد النصوص المقتبسة.
- قد تأتي النصوص المقتبسة في نهاية الصفحة فلا يتسع الهامش لكتابة مصادرها وفق الطريقة الأولى؛ لأنَّ كل نص تأخذ الإشارة إلى مصدره سطرا أو أكثر، في حين أنه في هذه الطريقة قد لا تأخذ الإشارة إلى المصدر جزءا من سطر.
- في حالة كتابة البحث بالحاسوب، ومن ثم تطرأ إضافات أو اختصارات فيما بعد، وإذا أضيف نص جديد أو استغني عن نص سبقت الإشارة إليه فإن ذلك يربك ترقيمها، ويكون التعديل شاق وبخاصة في الطريقة الثانية.
- في حالة التوثيق في الطريقتين السابقتين يتطلب ذلك عددا كبيرا من الأسطر مما يزيد في حجم البحث، وبخاصة في الطريقة الأولى.
- تختلط في الطريقتين الأولى والثانية المصادر بالحواشي الإيضاحية التي يرى الباحث إبعادها عن متن البحث.

4.6. مبادئ وقواعد الوثيق

إن أبرز مبادئ وقواعد التوثيق العلمي للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة، أي بالإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة وفق نظام (لقب المؤلِّف، تاريخ نشر المصدر، رقم صفحة النص المقتبس) المبادئ والقواعد الآتية:

1.4.6. التوثيق في متن البحث

- في حالة اقتباس نص اقتباس مباشر فإنَّ مصدره يتلوه بعد وضع النص بين علامتي تنصيص مثل: "إنَّ معدَّلات ما تخدمه المدارس الريفيَّة باختلاف مراحلها من السكَّان لا تبيِّن مدى سهولة استخدام هذه الخدمات"،
- في حالة اقتباس الباحث لنصين من مصدرين لباحث واحد منشورين في عام واحد فيسبق تاريخ النشر بحرف (أ) لأحد المصدرين وبحرف (ب) للمصدر الآخر ويكون ذلك وفق ترتيبها الأبجدي في قائمة المصادر أي أن الحرف الأول من عنوان المصدر مؤثر في ترتيبه.

- في حالة تعدد المؤلفين فيجب ذكر ألقاب المشاركين في التأليف إذا كانا اثنين مفصولا كل لقب عن الآخر بفاصلة منقوطة، أمّا إذا زادوا عن ذلك فيذكر لقب المؤلف الأول كما هو على غلاف المصدر متبوعا بكلمة وآخرون.
- في حالة ورود لقب المؤلف في نص البحث فيتلوه مباشرة تاريخ النشر بين قوسين وفي نهاية النص يأتي رقم الصفحة بين قوسين بعد حرف الصاد. وفي حالة المصادر غير العربية فلا يختلف الأمر عما سبق إلاّ بكتابة اسم المؤلف بالأحرف العربية أولاً ثم يليه اسم المؤلف بلغته، مثل ويرى وتني Whitney (1946)، أن البحث العلمي: "هو استقصاءٌ دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامَّة يمكن التحقق منها مستقبلا"
- في حالة أن كان النص المقتبس قد ورد في صفحتين أو أكثر وكانت الصفحات متتابعة فإن توثيق صفحاته تأتي هكذا: مرونته وقابليته للتعدد والتنوع ليتلاءم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية. أما إن لم تكن صفحاته متتابعة أو كان بعضها متتابعا، فإن توثيق صفحاته يكون هكذا: (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص ص37، 199)، وهكذا: (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص ص35-37، 199).
- في حالة اقتباس الباحث لآراء أو أفكار من مصدرين وصياغتهما بأسلوبه فإنّ توثيق ذلك يكون بعد عرض تلك الآراء أو الأفكار هكذا: (الصنيع، 1404هـ، ص41؛ بدر، 1989م، ص ص267-268)، فيكون بين المصدرين فاصلة منقوطة، ويلزم أن يسبق المصدر الأقدم نشرا المصدر الأحدث في نشره.

2.4.6. التوثيق في قائمة المصادر والمراجع

هنالك صيغ معينة لكتابة المصادر التي يعتمدها الباحث بمختلف أنواعها، فلا توجد طريقة أو صيغة محددة، والمهم أن يراعى في كتابة المصادر أن تكتب بشكل صحيح، وبتفاصيل مهمة تفيد في سهولة العودة إليها ومراجعتها للقاريء. ذلك في أن يكتب أسم المؤلف الواضح كما موجود على الكتاب أو المؤلف، وسنة الإصدار، وعنوان المؤلف، وجهة الإصدار أو دار الطباعة والنشر، وتحديد ما إذا كان المصدر منشور أو غير منشور في مجلة، وتحديد الصفحات التي نشر فيها .

ويكتب المصدر باختصار في متن البحث في نهاية كل فقرة أخذت منه، ويتضمن الإسم الأخير والسنة والصفحة. مثل (جابر، 1989، ص60) ويكتب المصدر بكل تفاصيله في قائمة المصادر عند توافرها مذكورة على غلاف المؤلف.

ويراعى في كتابة المصادر في القائمة الأخيرة أن تكتب بحسب التسلسل الأبجدي للأسماء. أما الصيغة المتداولة في كتابة المراجع والمصادر فهي في أن يكتب اللقب أو الإسم الأخير للمؤلف، ثم الأسم الاول، فسنة الإصدار، ثم العنوان الكامل للكتاب أو الرسالة أو الأطروحة، ثم رقم الطبعة إن ذكرت، فجهة أو دار النشر. وفي حالة كونه رسالة أو اطروحة يذكر إن كانت منشورة ، وجهة النشر .

أما إذا كان المؤَلف منشور في مجلة علمية محكمة، فيذكر اسم المجلة، والصفحات التي يحتلها المنشور في المجلة. وفي حالة وجود أكثر مؤلف، يذكر الاسم الاول الرئيسي في التسلسل على الكتاب ومن بعد الآخرين. أو الأسم الرئيسي ومن بعد أسماء الآخرين بنفس الطريقة، وكذلك يذكر اسم المترجم في حالة يكون الكتاب أجنبي مترجم بعد ذكر عنوان المؤَلف. وأمثلة على كيفية كتابة المصادر:

-زهران، حامد عبد السلام (1998) الطفولة والمراهقة. دار المعارف-القاهرة-مصر .

-سفيان، نبيل صالح (1998) الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة المستنصرية-كلية التربية.

-سكينر، ب. ف (1980) تكنولوجيا السلوك الإنساني. سلسلة عالم المعرفة، العدد 32، ترجمة عبد القادر يوسف ومحمد رجا الدريني، الكويت .

-القيسي، مروان إبراهيم (1995) المنظومة القيمية الإسلامية. مجلة دراسات، مج22، أ، العدد 64، الجامعة الاردنية،

-المليجي، حلمي (2001) مناهج البحث في علم النفس. الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان

- متولي، عباس إبراهيم (1990) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى الشباب الجامعي. المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بالاشتراك مع قسم علم النفس التعليمي، يناير.

– ميللر، باتريشيا هـــ . (2005) : نظريات النمو. الطبعة الأولى، ترجمة محمود عوض الله سالم وآخران،، دار الفكر–الأردن.

Daniel T. Ziegler & Hjille, L. (1980) : Personality Theories. Basic 2nd E Assumption. Reasrch and Applications. Mc Graw-Hill Book

5.6. الهامش

الهامش هو المكان الواقع تحت النص مفصول عنه بخط قصير يبدأ ببداية السطر ، ومن الحقائق المهمة التي ينبغي على الباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من التهميش لأي غرض حتى يضمن متابعة القارئ فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار.

وفي متن البحث يحال إلى الهامش الإيضاحي بعلامة نجمة (*) وليس برقم، فإذا احتوت الصفحة على أكثر من إحالة أعطيت الإحالة الثانية نجمتان (**) وهكذا، ويكون لها ما يقابلها في الهامش.

وعموما يستخدم الهامش ا:

- لتنبيه القارئ إلى نقطة سبقت مناقشتها أو نقطة لاحقة.
- لتسجيل فكرة يؤدي إبرازها في المتن إلى قطع الفكرة الأساسية.
- لتوجيه شكر وتقدير.
- لشرح بعض المفردات أو العبارات أو المصطلحات أو المفاهيم.
- للإشارة إلى رأي أو معلومة أو فكرة مقتبسة من مقابلة شخصية.

كما أن توثيق المراجع والمصادر في الهوامش، هو إسناد وإلحاق المعلومات المقتبسة اقتباسا مباشرا وحرفيا أو اقتباسا غير مباشر وغير حرفي إلى أصحابها الأصليين، وبيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات، وذلك في الهوامش ووفقا للقواعد والأساليب المنهجية المقررة لذلك.

فما دامت البحوث والدراسات العلمية هي مجموعة معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعتبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة في توثيق الوثائق وتنظيم الهوامش عند كتابة البحث العلمي.

فهكذا يجب على الباحث عندما يعتمد ويقتبس معلومات أو أفكار وحقائق من وثائق ومصـــادر ومراجع مختلفة، أن يوضع في نهاية الاقتباس رقما في متن الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل اسـم المؤلف، وعنوان الوثيقة، وبلد ومدينة الطبع والنشـر، ثم رقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصـفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة.

ونظرا لاختلاف أنواع الوثائق التي تحتوي على المعلومات المتعلقة بموضـــوع البحث، من مؤلفات وكتب عامة، ومقالات علمية منشورة في مجلات دورية، ووثائق رسمية، ورسائل وأبحاث الماجستير والدراسات العليا والدكتوراة، ونظرا لاختلاف حالات الاقتباس، مثل تعدد الاقتباس من وثيقة واحدة عدة مرات، والاقتباس من أكثر من وثيقة واحدة لذات المعلومات، فإن قواعد وكيفيات الإســناد وتوثيق الوثائق والمصـــادر والمراجع في الهوامش تختلف من حالة إلى حالة أخرى

وفي حالة الاقتباس من المؤلفات والكتب العامة فلا بد من ذكر المعلومات التالية والمتعلقة بالكتاب أو المؤلف العام، الذي نقلت واقتبست منه المعلومات:

- اسم الكاتب أو المؤلف
- عنوان المؤلف أو الكتاب
- بلد ومدينة ودار الطبع والنشر.
- عدد الطبعة.
- تاريخ الطبعة.
- رقم الصفحة أو الصفحات.

هذا في حالة ذكر المرجع أو المصـدر لأول مرة، وفي حالة اسـتخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف فإنه يكتفي بذكر المرجع على النحو التالي.

2 /يوسف نجم جبران، المرجع السابق، أو المرجع السابق الذكر، ص 20.

J.M Auby, op, cit, p31.

كما قد يستعمل باللغة الأجنبية المختصر IBID ومعناه في ذات المكان.

وإذا ما اســـتخدمت عدة كتب أو مؤلفات لكاتب واحد، فإن الأمر يتطلب ذكر عنوان كل كتاب على حدة في كل مرة يستخدم فيها اسم الكاتب الذي اعتمد عليه في نقل المعلومات. وذلك قبل ذكر عبارة المرجع السابق، وذلك لتجنب الخط والغموض في تحديد الكتاب الذي تضـــمن المعلومات المقتبســـة من بيت الكتب المتنوعة المختلفة لكاتب واحد

وفي حالة الاقتباس من مقال علمي متخصص منشور في دورية من الدوريات، فإن عملية ترتيب المعلومات وتوثيق الهامش تكون كالتالي:

- اســم المؤلف أو الكاتبن عنوان المقال بين قوسين، المجلة، وتحتها خط، ثم اسم الهيئة التي تصدرها، بلد ومدينة ودار الطبع والنشر، والسنة ورقم العدد، ثم تاريخ ورقم الصفحة أو الصفحات الموجودة فيها المعلومات المقتبسة،

وإذا ما تكرر استخدام ذات المقال، ولنفس الكاتب، فإنه يكتب اسم الكاتب، ثم تذكر عبارة المرجع السابق، ص.

أما في حالة الاقتباس والاســـتفادة من المعلومات المتعلقة بموضـــوع البحث والموجودة في أبحاث علمية أكاديمية، جامعية متخصـــصـــة، وفي صـــورة أبحاث ورســـائل لنيل درجات وألقاب علمية، مثل أبحاث ورســـائل دبلومات الدراسات العليا، والماجستير، والدكتوراة باختلاف أنواعها، فإن عملية الإسناد وتوثيق الهوامش بشأنها، فإنها تكون كالتالي:

- اسم الباحث مقدم البحث او الرسالة.
- عنوان البحث أو الرسالة ويوضع تحته خط.
- بيان صورة البحث من حيث هل هو بحث دبلوم الدراسات العليا، أو بحث لنيل درجة الماجستير أو لنيل درجة الدراسات المعمقة، أو رسالة دكتوراة الدرجة الثالثة، أو رسالة دكتوراه دولة، ثم ذكر اسم الجامعة والكلية او المعهد أو الأكاديمية التي تم إعداد ومناقشة البحث أو الرسالة بها.
- تاريخ المناقشة.
- ثم رقم الصفحة أو أرقام الصفحات

وفي حالة الاعتماد على ذات البحث أو الرسالة مرة أو مرات أخرى متكررة، فإنه يكتفي بذكر اسم الباحث، وذكر لفظ البحث أو الرسالة السابقة حسب نوعية وصورة البحث من حيث هل هو بحث أم رسالة دكتوراة، ثم بيان رقم الصفحة أو أرقام الصفحات.

الفصل السابع

أسلوب كتابة البحث وخطة البحث

تمهيد

إن المهارة في إجراء البحوث العلمية في ضـــوء الخطوات والمراحل الســـابقة جانب تعززه القدرة على كتابة البحث بالشكل الصحيح، وتلك القدرة صفة أساسية في الباحث الجيد، وليتم تحقيق أقصى فائدة من البحث فإن على الباحث أن يراعي الأصـــول الفنية الحديثة في ترتيب وإخراج محتوياته، وفي توثيق مصـــادره ومراجعه، وفي أســـلوب كتابته وعرضه. إذ لا يكفي جمع البيانات وتحليلها تحليلا دقيقا لتظهر وتعم الفائدة من البحث، فجوانبه الفنية من الأمور التي تسهم في زيادة تفهم القارئ له والإفادة منه. لذلك جاء هذا الفضل لاستكمال هذه المطبوعة للإشارة إلى جوانب مهمة في إعداد البحث العلمي. جوانب تنتظمه من أوله إلى آخره، وهي وإن لم تكن من خطواته ومراحله وإنما هي جوانب فنية ذات طبيعة علمية، أو هي مهارات بحثية ضرورية ولازمة للباحث.

1.7. أسلوب كتابة البحث

يهدف البحث إلى نقل حقائق ومعلومات وآراء إلى مجال التطبيق، والكلمة المكتوبة وســـيلة لذلك، فالبحث العلمي مادة ومنهج وأسلوب. أما الأسلوب فهو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث. فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحةً في ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها بأسلوب واضح.

والحقائق العلميَّة يستوجب تدوينها أسلوبا له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة، وهو ما يسمى بالأسلوب العلمي. إن أسلوب كتابة البحث بما يتضمنه من نواح فنية كالاقتباس والتوثيق والتهميش والعرض المشوق للقارئ يحتاج إلى لغة مقبولة، ســهلة القراءة والتفهم، وهذا يعني أن طريقة عرض الأفكار في مراحل البحث يجب ألا تجعل القارئ في حيرة من أمره في تتبع وتفهم ما يدور في خلد الباحث من أفكار.

فالأســـلوب الجيد والتحليل المنطقي عوامل أســـاســـية في جذب القارئ لمتابعة وتفهم ما يرد في البحث من معان وأفكار وآراء، ويجب أن يعبر الباحث عن نفسه بأسلوب لا يسيء معه القارئ فهم الفكرة الأساسية التي يعالجها، وهذا يتطلب عرض المادة بطريقة لا تدع مجالا للثغرات في انسياب الأفكار وتسلسلها من نقطة إلى أخرى.

لذلك فمن الضروري التأكيد على أهمية استخدام التعبيرات والمصطلحات الفنية والعلمية بمعناها المتفق عليه لدى الباحثين لغويا وعلميا، وألا يعفل الباحث عن تعريف وتفسير المصطلحات والكلمات ذات المعنى الفني الخاص. فيؤدي ذلك إلى صـــعوبة في الفهم وفي متابعة الأفكار المطروحة واســـتيعابها بالشـــكل المناســـب لدى القارئ ذي

الخلفية المتوسطة عن موضوع البحث، ولا يكفي ذلك فيجب أن يحذر الباحث من استرسال في تفصيلات ثانوية تبعده عن موضوع البحث الرئيس فتشتت ذهن القارئ.

ولا شـــك في أن القلق ينتاب الباحث المبتدئ حين يبدأ بكتابة بحثه، وقد يشـــغله قلق الكتابة أكثر مما يشـــغله البحث ذاته، ولكن معرفة الباحث بخطوات ومراحل البحث معرفة جيدة تبتعد بالبحث عن التناقض بطرد القلق فتتيسر الكتابة، وينصح الباحث المبتدئ في هذا المجال بكتابة مسودة أولى وسريعة للبحث دون نظر كبير في جودة الأسلوب وسلامة الكتابة لغة وإملاء واستخداما لعلامات الترقيم، وألا ينتظر طويلا ليبحث عن استهلال مثالي.

فعلى الباحث أن يبدأ بالكتابة ويمضـــي في ذلك؛ لأنه من الحكمة كتابة بداية تقريبية ومن الخير أن تســـجل على الفور ثم تعدل فيما بعد، فبعد صفحات قليلة ستكون الكتابة أكثر يسرا بل كثيرا ما تصبح الكتابة التمهيدية أكثر مواتاة للباحث بعد كتابة الفقرة أو الفقرتين الأوليين، فإذا ما سارت الكتابة بيسر أمكن التركيز لاحقا على جوانبها اللغوية والفنية.

فذلك أولى من فقدان القدرة على المتابعة بمحاولة التفكير في كل شـــيءٍ في آنٍ واحد، ولا يعني هذا أن المســـودة الأولى لا تحتاج إلى عناية، بل إنها الوســـيلة وليســـت الغاية. ولذا ينبغي أن تكتب بســـرعة ليصـــبح البحث أكثر حيوية، فمن الخطأ أن يتوقف الباحث ليفكر بجوانب لغوية أو إملائية أو ليراجع انسـيابية فقرة في أسـلوبها، فهناك بعد ذلك وقت كافٍ للمراجعة.

كما ويحسن ترك البحث في مسودته الأولى لفترةٍ ما قبل مراجعته، وحينئذٍ يكون من السهل معرفة الأخطاء اللغوية والإملائية وتعقد الأســـلوب أو ركاكته. ومن الوســـائل الناجحة للمبتدئين في كتابة البحوث ما اعتاده أحد كبار أساتذة القانون الأوربيين من تأكيد على طلابه في اتباع الطريقة الآتية:

- كتابة المسودة الأولى للفصل من البحث ثم تنقيحه بعناية شديدة.
- كتابة الفصل لمرة ثانية ومعاودة تنقيحه وتهذيبه.
- كتابة الفصل لمرة ثالثة وبعد ذلك يمزق الباحث مسوداته الثلاث ويكتب من جديد.

وبالرغم من أن هذه طريقة صعبة، ولكنه أسلوب ناجح لتطوير الأسلوب الكتابي واستمالة الذهن للتزويد بالأفكار، وكلما عود الباحث ننفيه على الكتابة كانت أيسر للتعبير عن المعاني والأفكار.

إن التفكير السليم قبل الشروع في الكتابة ينتج عنه نوع من الترابط بين الأفكار، وعموما فأسلوب الكتابة هو نتاج الإحساس والتفكير معا ومن الصعب دائما وضع قواعد محددة لهما. ولكن لا صحة لما يعتقده البعض من أن صعوبة الأسلوب وغموضه مؤشر على عمق التفكير، إذ العكس هو الصواب، كما يخطئ من يظن أنَّ كتابةَ البحوث الجادة تقتضي أن يكون الأسلوب جاف لا روح فيه، إذ الاختبار الحاسم للبحث هو عندما يستطيع المثقف المتوسط متابعة أفكار الباحث، وحيث أن الكثيرين يجدون صعوبة في عرض أفكارهم وكتابتها بطريقة منطقية، فإنه يمكن الإشارة إلى أمور تساعد على تجاوز هذه الصعوبة توجز بالآتي:

- الاتجاه المباشر نحو النقاط الأساسية في كتابة البحث دون مقدمات وتعليقات بعيدة عن صلب الموضوع هو القاعدة الأولى لنجاح الباحث في كتابة بحثه.
- الانسيابية في الأسلوب هي حركة الجمل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ
- البحث يكون أكثر إقناع ودقة وإحكام باستخدام الصيغ

وينصح الباحثون المبتدئون لتطوير أساليبهم في الكتابة إضافة إلى نصحهم بممارستها كثيرا، وبتكرار تسويد كتاباتهم، وبتركها فترة قبل مراجعتها وتنقيحها بالنظر في القواعد والإرشادات التالية:

- أن يختاروا مفردات كتاباتهم بدقَّة.
- أن يستخدموا الجمل القصيرة، وأن يتجنَّبوا الجمل الطويلة أكثر من اللازم.
- أن يقللوا قدر الإمكان من الجمل المشتملة على عناصر كثيرة.
- أن ينتهجوا الوضوح في العبارة وأن يبتعدوا عن اللبس في فهمها.
- أن يكون التركيب اللغوي للاحتمالات أو الشروط أو الأسباب المتعددة واحدا كأن تبدأ جميعها باسم أو فعل أو حرف أو ظرف؛ أما تباين مطالع تلك الاحتمالات أو الشروط أو الأسباب فيعمل على إضعاف صيغها وتركيباتها اللغوية.
- أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر وبين الفعل والفاعل قصيرة.
- أن يتحاشوا الاستخدام المفرط للأفعال المبنية للمجهول.
- أن يبتعدوا عن الكلمات غير الضرورية مثل الصفات المترادفة أو المتتابعة
- السلامة من الأخطاء اللغوية النحوية ويتجنبوا الجمل الاعتراضية
- يحسنوا استخدام الفقرات وتوظيفها

- أن يراعوا علامات الترقيم وعلامات الاقتباس و ألا يسرفوا في الاقتباس
- أن يحكموا تضمين النص المقتبس في متن البحث بتوطئة وتعقيب ملائمين
- يستخدموا العناوين والتفريعات المنطقيَّة في البحث
- يستخدموا الوسائل التوضيحية الملائمة في البحث
- ألا يجزموا بأفكار وآراء ما زالت مثار جدل
- أن يستخدموا كلمة الباحث لا أن يستخدموا ضمير المتكلم أو المتكلمين
- أن يكتبوا لأرقام داخل النص بالحروف إذا كانت أقل من ثلاثة أرقام
- ألا يبدأوا جملهم بأرقام عددية فإن اضطروا كتبوها بالحروف

2.7. خطة البحث وخطواته

قبل أن يضع الباحث خطة البحث، والخطوات التي سيتبعها بالتفصيل، يكون قد تأكد من تحديد مشكلة البحث بشكل نهائي، ومن إمكانية بحثها. وتشتمل خطة البحث على ما سيقوم به الباحث من إجراءات، وخطوات محددة يعتمدها في ترتيب وتسلسل بحثه، وهي خطة مبدئية تحتاج إلى تفكير ونفاذ رؤية للمشكلة ومجالها وأهميتها، وقدرة على رسم إطار عام، واستعمال أساليب منهجية وفنية لدراسة المشكلة، والتوصل إلى قرارات أو حلول لها.

وبقدر ما تستند الخطة إلى مثل هذه القدرات والأساليب، تأتي في صورة واضحة ودقيقة ومنظمة. وهذا يساعد الطالب الباحث على حسن مناقشتها وتوضيحها وتنفيذها. ومع ذلك، فإنه قد يدخل تعديلات وتغييرات معينة على الخطة المقترحة في ضوء ما ينبثق من أفكار وملاحظات وتوجيهات معينة خلال مناقشتها والدراسة الناقدة لها من جانب الأساتذة والزملاء خلال حلقات السمنار.

وعلى الباحث أن يكون صبورا، ولا يضجر من الأفكار والملاحظات حتى لو كانت مخالفة لوجهة نظره، لأن الدافع الأساسي لها هو أن تكون الخطة واضحة، وموضوعية، منظمة، وعلمية تأخذ بنظر ما يكفل تحقيق هذه الخواص عند إعادة تنظيمها. وتشتمل خطة البحث على عنوان البحث-المقدمة أو التمهيد لمشكلة البحث-مشكلة البحث-أهمية البحث-حدود البحث-أهداف البحث-صياغة الفرضيات-تحديد المصطلحات-الطريقة أو خطوات البحث وأساليبه وأدواته. وسنتاولها في الآتي:

عنوان البحث Title

لكل بحث عنوان معين يعبر بدقة ووضوح وإيجاز عن المتغيرات المراد دراستها ومجال الدراسة، ويمكن من خلاله فهم وجود مشكلة ما. ولا يقصد بالعنوان أن يكون صياغة للمشكلة، لأن طبيعة العرض للمشكلة وأسلوب صياغتها يختلف عن عنوان البحث. وهناك اعتبارات يجب مراعاتها من جانب الباحث في كتابة البحث وكالآتي:

- أن يحدد العنوان ميدان المشكلة تحديداً دقيقاً
- أن يكون العنوان واضحاً وموجزاً ووصفي بدرجة كافية تسمح بتصنيف الدراسة في فئتها المناسبة.
- أن يتم تجنب الكلمات المكررة، والتي لا ضرورة لها مثل (دراسة في) أو _دراسة تحليلية_ وكذلك تجنب أن تكون العبارات ناقصة أو مضللة.
- أن تخدم الأسماء التي ترد في العنوان كموجهات تبين وجهة البحث.
- أن توضع الكلمات الأساسية في بداية عبارة العنوان.

مقدمة البحث Introduction

قد يضع الباحث مقدمة تمهد للبحث، ويشير فيها بإيجاز إلى الكتابات والبحوث السابقة موضحاً الصلة بينها وبين الموضوع الحالي الذي يروم البحث فيه. ويمكن أن يوضح بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية ذات الدلالة بالنسبة لبحثه. كذلك يمكن أن يوضح في المقدمة بعض الثغرات والمشكلات الملحة القائمة في المجال التربوي أو النفسي، والتي تحتاج إلى حلول وقرارات تستند إلى بحوث علمية.

صياغة المشكلة وتحديدها Problem Statement

ينبغي أن تصاغ مشكلة البحث بوضوح، ويذكر الباحث في المشكلة ما يتعلق بالسلبيات أو الثغرات التي تدور حول المشكلة، ومستنداً إلى أدبيات، ودراسات سابقة، وآراء منظرين ومفكرين..وقد لا يجد ما يسند ما يتطرق له بشكل مباشر، فيضع مشكلة البحث بصيغة تساؤلات. ويتطلب هذا من جانب الباحث اختيار الألفاظ والمصطلحات لعبارات المشكلة أو التساؤلات التي يطرحها بحيث تعبر بدقة عن طبيعة الأفراد المراد اجراء الدراسة عنهم. وقد تكون مشكلة البحث موسعة إذا تضمنت تفاصيل كثيرة، أو مختصرة عندما تتحدد بتساؤلات.

أهمية البحث Research Importance

يبين الباحث في هذه الفقرة مدى أهمية الدراســـة الحالية والحاجة إليها في ميدان ومجال البحث. ويذكر الباحث فيها كل ما يبرز قيمة وأهمية المتغيرات المراد البحث فيها من الناحية التربوية أو النفســـية، كالأهمية من دراســـة التفكير، الذكاء، التحصيل الدراسي، القلق.. وأهمية برامج تعليمية أو تربوية معينة..، ولماذا هي مهمة، وبماذا تخدم، كذلك أهمية الفئة المســتهدفة بالبحث، كأن يكونوا طلبة، أو تلاميذ، أو معلمين..كل ذلك بحســب ما يتضــمنه عنوان البحث. ويشير الباحث إلى النظريات، والأدبيات والدراسات السابقة إن وجدت التي اهتمت بدراسة نفس المتغيرات كي تدعم اهمية الدراسة.

أهداف البحث Purspose of the Study

يحدد الباحث أهداف البحث بدقة ووضـــوح. ويعتمد في صـــياغتها على ما يروم إيجاده فعلاً، أو تحقيقه من خلال البحث لا أكثر ولا أقل. ويمكن أن يضـع الباحث هدفاً واحداً أو عدة أهداف بحسـب متطلبات الدراسـة وما تتضــمنه من متغيرات، والوقت المتاح له، فقد تتضــمن الدراســة اســتخراج نتائج لعدة متغيرات، والفروق بين الفئات، ومقارنات..وكلما تعددت المتغيرات، تعددت الأهداف، واتسعت الدراسة.

فرضيات البحث The Hypothesis

الفرضـية هي تفسـير أو حل مؤقت محتمل للمشـكلة، أو إجابة مؤقتة عن التسـاؤل الذي يتطلب الاجابة عنه من خلال البحث. ولكن هذه الفرضـية تحتاج إلى التحقق منها، والتأكد من صـحتها وإثباتها، أو إدحاضـها ورفضـها. وللفرضية الجيدة خصائص معينة وهي كالآتي:

- أن تكون متسقة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثا أو نظريات علمية. بمعنى أن يضع الباحث الفرضية التي لا تتناقض مع المعطيات الســـابقة التي قدمت من قبل منظرين أو باحثين. فالفرضـــية ليســـت مجرد تخمين، ولكنها نفاذ رؤية وتخمين ذكي يستند إلى كفاية الحقائق والخبرة حتى تكون للفرضية دلالاتها. وفي كثير من مجالات دراسة السلوك يحتاج الباحث إلى إجراء دراسة إستطلاعية أولية محدودة للحصول على بيانات تساعده في صياغة فرضية ذات دلالة.

- ويمكن أن تصاغ الفرضية بأسلوبين، إما أن تكون الفرضية صفرية، بمعنى محايدة، أو تكون متجه. ففي حالة أن تكون الفرضية صفرية يفترض الباحث أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ما يفترضه والنتيجة التي يحصل عليها.
- أما في حالة أن تكون الفرضية متجهة، فيفترض وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية. ويعتمد وضع الفرضية المناسبة صفرية أو متجهة على ما يتوافر من بيانات سابقة مؤكدة تدعم فرضيته مبدئياً قبل إجراء بحثه .

حدود البحث Search Limits

على الباحث أن يكون على دراية تامة بحدود وميدان بحثه، فيذكر حدود البحث البشرية، وهم الفئة المستهدفة بالبحث، والمكانية والزمانية والمتغيرات المراد البحث فيها دون غيرها.

تحديد مصطلحات البحث Identify the research terms

ويقصد بها تلك التي ترد في عنوان البحث. والمصطلح العلمي يتألف من أكثر من مفردة تشير إلى متغير ما، ليشكل صيغة واحدة تمثل مفهوما معينا جديدا

يقوم الباحث بتعريف كل متغير أو مصطلح ورد في العنوان كل على حدة. ويستعرض الباحث ما ورد من تعريفات من قبل منظرين، وباحثين في دراسات سابقة قد وضعوا تعريفات مسبقاً، ويتبنى تعريفاً معيناً من بينها إن كان مناسباً لبحثه، وقد يضع الباحث بنفسه تعريفاً جديداً مستنبطاً معينة إن كانت التعريفات السابقة غير مناسبة لبحثه الحالي.

وعلى الباحث أن يستعرض التعريفات بحسب الأسبقية الزمنية لكل منها حتى آخر تعريف ورد للمتغير الذي يتطرق له في بحثه. ويفيد استعراض التعريفات السابقة في أن تصبح لدى الباحثة خبرة فيما تمت دراسته لمتغير بحثه، ويلاحظ التباين أو التوافق بين كل منها، وقد يستنبط تعريفاً توافقياً من جميعها، أو بعيداً إلى حد ما عن كل ما سبق ملائماً لبحثه.

الإطار النظري Theoretical Framework

لا بد للباحث أن يتطرق للأسس النظرية التي تتناول متغيرات بحثه، ذلك في تناول النظريات أو وجهات النظر التي تفسر المتغيرات أو الظواهر أو الحالات، كما يمكن أن يتناول أدبيات فلسفية، أو اجتماعية وتربوية ودراسات

سابقة. إن دراسة النظريات والتطرق إليها في البحث يبين مدى اطلاع الباحث واستفادته منها في تحديد ميدان ومجال بحثه، وتفسير وتوضيح المفاهيم المتعلقة بمتغيرات بحثه، ويمكن أن يتبنى نظرية معينة ليستند إليها أو توجه عمله منذ البداية، فلا يتشتت به الرأي بين هذه النظرية أو تلك، كما يعتمدها في تفسير نتائج بحثه .

إجراءات البحث :Search Procedures

أي تحديد أساليب ووسائل البحث، فبعد أن يكون الباحث قد حدد تعريفاً مناسباً لمتغيرات بحثه، وحدد أهدافه، وطبيعة دراسته ومنهجيتها بحسب ما يتطلبه البحث كأن تكون الدراسة وصفية، مسحية، أو ارتباطية، أو تجريبية..يقوم باختيار الأسلوب المناسب لإجراء دراسته، والوسائل أو الأساليب المناسبة لجمع البيانات من الاختبارات والمقاييس، ويقوم الباحث إما بإعدادها أو بنائها، أو اعتماد أداة معدة سابقا مناسبة لبحثه.

وبعد أن يطبق الباحث أدوات بحثه، يقوم بمعالجتها احصائياً للتحقق من صدقها وثباتها، ومن بعد يطبقها على العينة المستهدفة بالبحث، ثم يستخرج النتائج، ويقوم بتفسيرها. وتساعده النظريات والأدبيات السايقة في إيجاد التحليلات والتفسيرات المناسبة للنتائج. وفي ضوء نتائج البحث يقدم التوصيات. كما يقترح إجراء دراسات أخرى مماثلة أو مكملة.

3.7. إخراج البحث في ضيغته النهائية

لا شك في أن البحث المتميز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلمي ومراحله بإتقان، وكتب بأسلوب علمي واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحوية والإملائية، ولكنّذلك إن لم يكن بإخراج حسن فإنه يفقد كثيرا من قيمته العلمية وأهميته البحثية، فالبحث المكتوب بغير عناية يحكم عليه صاحبه بالفشل.

لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملا يفخر به، وليتذكر الباحث أن التأثير الذي يتركه بحث متميز يمكن أن يضيع إذا تضمن رسوم بيانية غير دقيقة أو صورا غير واضحة، أو ننظم ورتب بغير ما اعتاده الباحثون والقراء من علامات أو أساليب كتابة وإخراج.

وحيث أن الباحث تلزمه مهارات متعددة لينجز بحثه فيكون متميزا بين غيره من البحوث، منها مهارات علمية سبقت الإشارات إليها، فإن ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنية من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحية وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسة والفرعية، وغير ذلك من

مهارات فنية تعد مهارات يحسن بالباحث إتقانها، وبخاصة أن الحاسوب الشخصي يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلمية.

لذلك فإن على الباحث أن يجيد استخدامه لينجز بحثه كتابة ورسما، فالباحث الذي يكتب بحثه بنفسه ويرسم أشكاله يلحظ كل الاعتبارات المختلفة من جوانب علمية وفنية، ومما يجب على الباحث أخذه باعتباره عند كتابة بحثه ما استقَ عليه الباحثون من قواعد في هذا المجال.

ورق الطباعة: يكتب البحث على ورق أبيض جيد بمقاس A – 4 على وجه واحد فقط

خط الطباعة: تكون الكتابة العربيَّة بالخط العربي من نوع T raditional A rabic بحجم 20 لعناوينها الرئيسة المتوسطة من الصفحة، وبحجم 18 أبيض لمتن الدراسة ولعناوينها الجانبية، وبحجم 14 في جداولها، وبحجم 12 لحواشيها، فيما تكون الكتابة الإنجليزية بالخط الإنجليزي من نوع T imes New Roma بحجم 14 أبيض في متن الدراسة، وبحجم 10 في حواشيها، و 12 منها للعناوين الرئيسة والفرعيَّة وعناوين الجداول.

الفقرات والعناوين: تتراجع كتابة الفقرات عن بداية الأسطر بمسافة 1.2 سم، وتكون المسافة بين الأسطر واحدة على وضع (مفرد)، وتبتعد الفقرات عن بعضها مسافة 0.6 سم، فيما تبتعد العناوين الجانبية عن الفقرات السابقة 0.8 سم ودون أن تبتعد عن الفقرات اللاحقة، بينما تبتعد العناوين الرئيسة المتوسطة في الصفحة عن فقراتٍ سابقة وفقرات لاحقة 1 سم.

صفحة العنوان : لا بد أن تحتوي صفحة عنوان البحث في زاويتها اليمنى على الاسم الكامل للجهة والفرع أو القسم من الجهة التي أعد البحث لها بحيث تكون متتابعة مع بدايات الأسطر لا يتقدم سطر على آخر، ويكون حجم خطها 18، ثم تترك مسافة ليأتي عنوان البحث كاملا في وسط صفحة العنوان بخط مسود بحجم 20، ويكون العنوان الطويل على سطرين يقصر الثاني منهما، ليأتي بعد مسافة اسم الباحث كاملا وسط الصفحة بخط حجم 20، وبعده عام إنجاز البحث وسط الصفحة بحجم 20، ولا تزخرف صفحة العنوان إطلاقا، ويأتي الغلاف الخارجي للدراسة تماما كصفحة العنوان الداخلية.

ترتيب البحث: يبدأ البحث بصفحة العنوان يليها صفحة بيضاء فصفحة بسم الله الرحمن الرحيم، فصفحة الإهداء إن وجدت، فصفحة الشكر والعرفان إن وجدت، فصفحات مستخلص البحث بالعربية والانجليزية، فصفحات قائمة محتويات البحث، فصفحات قائمة جداول البحث، فصفحات قائمة أشكال البحث، فصفحات

قائمة الأشكال والجداول إن وجدت، ثم يلي ذلك محتوى البحث (مقدمته، فصوله، خاتمته)، ومن ثم تأتي مراجع البحث ومصادره، ومن بعدها تأتي ملاحه إن وجدت.

ترقيم صفحات البحث : ترقم صفحات البحث في الوسط من أسفل بحروف هجائية فيما يسبق متن البحث بما فيها صفحة العنوان دون إظهار ترقيمها، فيما ترقم صفحات متن البحث بالأرقام في الوسط من أسفل دون إظهار أرقام صفحات عناوين الفصول.

ترقيم جداول البحث وأشكالها: ترقم الجداول متسلسلة لكل فصل على حدة متخذة رقمين مفصولين بشرطة، يكون أيمنهما رقما للفصل وأيسرهما رقما للشكل أو الجدول، هكذا: 1 - 1، 1 - 2، 1 - 3، في الفصل الأول، 2 - 1، 2 - 2، 2 - 3 في الفصل الثاني، وتتخذ عناوينها كتابة موحدة مختصرة وواضحة مبيّنة لموضوعاتها دالة عليها.

التلوين والتظليل: لا يعد التلوين والتظليل عملية فنية فقط بل إن لكل منهما جانب علمي في التلوين، وكقاعدة لا يستخدمان في الجداول إطلاقا، ويستخدمان في الأشكال والرسوم البيانية وفق قواعد علمية في ذلك على الباحث أن يكون مدرك لها عارف بما تعنيه تدرجاتها

عناوين البحث: إن تضمين البحث عناوين رئيسة وأخرى فرعية أو جانبية بدون إفراط سيجعل من الموضوع صورة حية ناطقة، فعناوين الفصول أو المباحث تكتب متوسطة من الصفحة المخصصة ومن السطر المكتوبة عليه حجمه 20. فيما العناوين الفرعية تبدأ ببداية السطر منفردة في سطرها مفصولة عما قبلها فقط بـــ 0.8 سم مكتوبة بخط حجمه 18، وتليها نقطتان مترادفتان، فيما تكون العناوين الجانبية كالفرعية تماما غير أنها تتراجع عن بدايات الأسطر 1.2 سم غير منفردة بأسطرها فتليها الكتابة بعد نقطتين مترادفتين

تفريعات البحث: قد تتطلب مسائل في البحث تفريعات وتتطلب تفريعاتها تفريعات ثانوية، بل وقد تتطلب التفريعات الثانوية تفريعات لها، فعلى الباحث أن يتبع طريقة موحدة في التفريعات إشارة وبداية كتابة، فهذه المسألة الشكليَّة ذات قيمة كبيرة،.

طول فصول ومباحث البحث: لا بد أن تتناسب الفصول أو المباحث في البحث في أعداد صفحاتها، فلا يكون فصل ببضع صفحات وفصل آخر بعشرات الصفحات، ففي هذه الحالة على الباحث أن ينظر في مدى قيام

الفصل ذي الحجم الصغير بذاته أو بدمجه كمبحث في فصل سابق أو لاحق، كما أن تعدد الفصول أو المباحث بدرجة كبيرة يعد مظهرا علمي غير مناسب إلى جانب إنه من ناحية فنية لا يلاقي قبولا مناسبا.

الخاتمة

يعتبر البحث العلمي من أهم الأدوات التي يســـتخدمها الباحثون والعلماء في جميع المجالات لتطوير المعرفة والتقدم في العلوم. ويتم تنفيذ البحث العلمي بطريقة منهجية تتبع الخطوات المحددة والتي تبدأ بالمرحلة الأولى من اختيار الموضوع وتنتهي بإخراج البحث النهائي.

بما أن البحث العلمي يمثل أســـاس العلوم ، فإن فهم المفاهيم الأســـاســـية للبحث العلمي ومراحل إعداده وأدواته وأســـاليبه يعد جزء أســـاســـيا من التعليم العالي والبحث العلمي. ومن خلال هذه المطبوعة، تم شـــرح العديد من المفاهيم والمراحل والأدوات والأساليب الأساسية في إعداد وإجراء البحث العلمي في العلوم الاقتصادية، مع توضيح الطرق والأساليب التي تمكن الباحث من جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وكتابتها وإخراجها في شكل نهائي.

قائمة المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، درويش مرعي، (1990م)، **إعداد وكتابة البحث العلمي: البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه**، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة.

أبو راضي، فتحي عبدالعزيز، (1983م)، **الأساليبُ الكميَّة في الجغرافيا**، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة.

أبو سليمان، عبدالوهَّاب إبراهيم، (1400هـ)، **كتابةُ البحث العلميّ ومصادر الدراسات الإسلاميَّة**، دار الشروق، جدَّة.

أبو سليمان، عبدالوهَّاب إبراهيم، (1993م)، **كتابةُ البحث العلميّ ومصادر الدراسات الفقهيَّة**، دار الشروق، جدَّة.

بارسونز، س ج، (1996م)، **فنُّ إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعيَّة**، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

بدر، أحمد، (1989م)، **أصولُ البحث العلميّ ومناهجه**، الطبعة الخامسة، دار المعارف بمصر، القاهرة.

بدوي، عبدالرحمن، (1977م)، **مناهجُ البحث العلميّ**، الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت.

جابر، جابر عبد الحميد، (1963م)، **علمُ النفس التعليميّ والصحَّة النفسيَّة**، دار النهضة العربيَّة، القاهرة.

حسن، عبد الباسط محمَّد (1972م)، **أصولُ البحث الاجتماعيّ**، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة.

الخشت، محمَّد عثمان، (1409هـ)، **فنُّ كتابة البحوث العلميَّة وإعداد الرسائل الجامعيَّة**، مكتبة الساعي، الرياض.

الربضي، فرح موسى؛ الشيخ علي مصطفى، (بدون تاريخ)، **مبادئُ البحث التربويّ**، مكتبة الأقصى، عمَّان.

زكي، جمال؛ يس، السيِّد، (1962م)، **أسسُ البحث الاجتماعيّ**، دار الفكر العربيّ، القاهرة.

الشريف، أحمد مختار، (1415هـ)، **تأليفُ البحوث والرسائل الجامعيَّة باستخدام برنامج وورد العربي**، الرياض.

شلبي، أحمد، (1982م)، **كيف تكتبُ بحثاً أو رسالة: دراسة منهجيَّة لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**، الطبعة الخامسة عشرة، مكتبة النهضة المصريَّة، القاهرة.

الضويَّان، محمَّد بن عبدالله؛ الزهراني، علي بن مزهر؛ الغنَّام، عبدالرحمن بن عبدالله، (1420هـ)، أولويَّاتُ البحث

التربويّ في وزارة المعارف، **مجلَّة المعرفة** (عدد 51 جمادى الآخرة 1420هـ، ص ص24-32)، الرياض.

ضيف، شوقي، (1972م)، **البحثُ الأدبيُّ: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره**، دار المعارف، القاهرة.

عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن، (1992م)، **أساسيَّاتُ البحث العلميّ في التربية والعلوم الإنسانيَّة: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائيُّ لبياناته**، الطبعة الثالثة، إربد.

غرايبة، فوزي؛ دهمش، نعيم؛ الحسن، ربحي؛ عبدالله، خالد أمين؛ أبو جبارة، هاني، (1981م)، **أساليبُ البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة**، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنيَّة، عمَّان.

فان دالين، ديوبولد ب، (1969م)، **مناهجُ البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمَّد نبيل نوفل وآخرين، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة.

الفرَّا، محمَّد علي عمر، (1983م)، **مناهجُ البحث في الجغرافيا بالوسائل الكميَّة**، وكالة المطبوعات، الكويت.

فودة، حلمي محمَّد؛ عبدالله عبدالرحمن صالح، (1991م)، **المرشدُ في كتابة الأبحاث**، الطبعة السادسة، دار الشروق، جدَّة.

القاضي، يوسف مصطفى، (1404هـ)، **مناهجُ البحوث وكتابتها**، دار المريخ، الرياض.

القرني، علي عبد الخالق، (1419هـ) آفاقٌ جديدة في تقويم الطالب، **مجلَّة المعرفة** (عدد 34 محرَّم 1419هـ، ص ص62-77)، الرياض.

لجنة الدراسات العليا، (1416هـ)، **دليلُ إعداد المخطَّطات والرسائل الجامعيَّة**، دليل غير منشور، كليَّة العلوم الاجتماعيَّة، الرياض.

محمَّد الهادي، محمَّد، (1995م)، **أساليبُ إعداد وتوثيق البحوث العلميَّة**، المكتبة الأكاديميَّة، القاهرة.

محمود، سليمان عبدالله، (1972م)، **المنهجُ وكتابة تقرير البحث في العلوم السلوكيَّة**، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة.

والدو، ويليس، (1986م)، **خطوات البحث والتأليف: دراسة منهجيَّة لفنِّ كتابة الرسائل الجامعيَّة**، ترجمة محمَّد كمال الدين، دار اللواء، الرياض.

المراجع الأجنبية

Anderson , B. F. ,(1971), **The Psychological Experiment,** (2nd Ed.) Eelmont Calif. Boroks, Cole-Wards worth.

Haring, L & Lounsbury, J ,(1975), **lntroduction to scientific Geagraphic Research**, Dubudue,lowa, WM.C. Company.

Hillway, Tyrus. (1964), **Lntroduction to Research**, 2nd ed. Boston, Houghton Mifflin Company.

Whitney , F. (1946), **Elements of Research**, New York.